المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

دورية فصلية علمية محكمة – تصدرها كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة

Egyptian Journal for Specialized Studies

رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ أسامة السيد مصطفى

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ داليا حسين فهمى

رئيس التحرير

أ.د/ إيمان سيد علي

هيئة التحرير

أ.د/ محمود حسن اسماعيل (مصر)

أ.د/ عجاج سليم (سوريا)

أ.د/ محمد فرج (مصر)

أ.د/ محمد عبد الوهاب العلالي (المغرب)

أ.د/ محمد بن حسين الضويحي (السعودية)

المحرر الفني

د/ أحمد محمد نجيب

سكرتارية التحرير

أ /ليلى أشرف **أ/ أسامة إدوارد**

أ/ زينب وائل **أ/ محمد عبد السلام**

المراسلات :

ترسل المراسلات باسم الأستاذ الدكتور/ رئيس التحرير، على العنوان التالى

٣٦٥ ش رمسيس – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس ت/ ٠٢/٢٦٨٤٤٥٩٤

الموقع الرسمي:

https://ejos.journals.ekb.eg

البريد الإلكتروني:

egyjournal@sedu.asu.edu.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة : 6164 - 1687

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني : 2682 - 4353

تقييم المجلة (يونيو ٢٠٢٤) : (7) نقاط

معامل ارسيف Arcif (أكتوبر ٢٠٢٤) : (0.4167)

المجلد (١٣). العدد (٤٧). الجزء الخامس

يوليو ٢٠٢٥

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د/ إبراهيم فتحي نصار (مصر)
استاذ الكيمياء العضوية التخليقية
كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ أسامة السيد مصطفى (مصر)
استاذ التغذية وعميد كلية التربية النوعية - جامعة عين شمس

أ.د/ اعتدال عبد اللطيف حمدان (الكويت)
استاذ الموسيقى ورئيس قسم الموسيقى
بالمعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ السيد بهنسي حسن (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د / بدر عبدالله الصالح (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة الملك سعود

أ.د/ رامى نجيب حداد (الأردن)
استاذ التربية الموسيقية وعميد كلية الفنون والتصميم الجامعة الأردنية

أ.د/ رشيد فايز البغيلي (الكويت)
استاذ الموسيقى وعميد المعهد العالي للفنون الموسيقية دولة الكويت

أ.د/ سامى عبد الرؤوف طايع (مصر)
استاذ الإعلام – كلية الإعلام – جامعة القاهرة
ورئيس المنظمة الدولية للتربية الإعلامية وعضو مجموعة خبراء
الإعلام بمنظمة اليونسكو

أ.د/ سوزان القليني (مصر)
استاذ الإعلام- كلية الآداب – جامعة عين شمس
عضو المجلس القومي للمرأة ورئيس الهيئة الاستشارية العليا للإتحاد
الأفريقي الأسيوي للمرأة

أ.د/ عبد الرحمن إبراهيم الشاعر (السعودية)
استاذ تكنولوجيا التعليم والاتصال - جامعة نايف

أ.د/ عبد الرحمن غالب المخلافي (الإمارات)
استاذ مناهج وطرق تدريس- تقنيات تعليم
– جامعة الأمارات العربية المتحدة

أ.د/ عمر علوان عقيل (السعودية)
استاذ التربية الخاصة وعميد خدمة المجتمع
كلية التربية - جامعة الملك خالد

أ.د/ ناصر نافع البراق (السعودية)
استاذ الاعلام ورئيس قسم الاعلام بجامعة الملك سعود

أ.د/ ناصر هاشم بدن (العراق)
استاذ تقنيات الموسيقى المسرحية قسم الفنون الموسيقية
كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in education (OISE) at the university of Toronto and consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus, university technology

(*) الأسماء مرتبة ترتيباً ابجدياً.

الصفحة الرئيسية

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهه / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنه	نقاط المجله
1	Multidisciplinary عام	المجلة المصرية للدراسات المتخصصة	جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية	1687-6164	2682-4353	2024	7

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor
قاعدة البيانات العربية الرقمية Arab Online Database
معرفة e-MAREFA
Arcif Analytics

التاريخ: 2024/10/20

الرقم: L24/0228 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المحترم

جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر

تحية طيبة وبعد،،،

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات **"معرفة"** للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد **أطلق التقرير السنوي التاسع للمجلات للعام 2024**.

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **المجلة المصرية للدراسات المتخصصة** الصادرة عن **جامعة عين شمس، كلية التربية النوعية، القاهرة، مصر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها **(32) معياراً**، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

وكان **معامل "ارسيف Arcif " العام** لمجلتكم لسنة 2024 **(0.4167)**.

كما صُنفت مجلتكم في **تخصص العلوم التربوية** من **إجمالي عدد المجلات (127)** على المستوى العربي ضمن الفئة **(Q3)** وهي الفئة الوسطى ، مع العلم أن **متوسط معامل "ارسيف" لهذا التخصص** كان **(0.649)**.

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل **"ارسيف Arcif"** الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " **ارسيف** "، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

" ارسيف Arcif"

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

محتويات العدد

أولاً : بحوث علمية محكمة باللغة العربية :

- إدارة الأم للضغوط الحياتية وعلاقته بالشعور بالأمن لدى الأبناء المراهقين فى ظل المناخ الأسرى ١٢٨٧
  ا.د/ نجوي سيد عبد الجواد
- فاعلية برنامج ارشادي لتنمية وعي حديثي الزواج بمهارات السلوك الشرائي نحو السلع الصديقة للبيئة وعلاقته بتحقيق أهداف إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر ٢٠٣٠" في ضوء تحديات ترشيد استهلاك الطاقة ١٣٥٧
  ا.د/ نجوي سيد عبد الجواد
  ا.م.د/ دعاء عمر عبد السلام
- الفن الإفريقى وتأثيره التشكيلى على هيئة المجسم الخشبي المعاصر ١٤٦٥
  ا.م.د/ أشرف محمود محمد الأعصر
- كفايات الفن الرقمي اللازمة لأعضاء هيئة تدريس التربية الفنية في ضوء متطلبات التطور التكنولوجي ١٥٢٧
  ا.م.د/ عبير عبد الله طالب الكندري
- اثر جائحة كورونا على المحتوى التعبيري والمنتج الإبداعي لدى طالبات التربية الفنية بكلية التربية الأساسية دولة الكويت ١٥٦٧
  ا.م.د/ فاطمة العازمي
- الصعوبات التكنيكية في آريا ألا تشتاق إلى بيتنا الصغير "Non la sospiri la nostra casetta". من أوبرا توسكا ومحاولة تذليلها ١٥٨٧
  ا.م.د/ نوره سليمان القملاس
- الهوية الوطنية وديناميات الانتماء فى المسرح الشعرى قراءة في مسرحية "الملكة والمجنون" للكاتب أنس داود ١٦٢١
  ا.م.د/ أمانى جميل على العطار

تابع محتويات العدد

- الأساليب الموضوعية لتقييم الأعمال الفنية في مادة التصوير لطلاب قسم التربية الفنية بجامعة بابل

ا.د/ نهى مصطفى عبد العزيز ١٦٨١
ا.م.د/ هنادي مختار زهران
د/ صابرين عبد الواحد حسن
ا/ عباس حاكم حسين

- واقع مادة التربية الفنية مع النموذج الاشرافي الحديث في ضوء تمكين المدرسة (دراسة ميدانية) ١٧١١

ا/ عبد العزيز بن محمد الشتوي

- برنامج تدريبى للوظائف التنفيذية لتحسين التكيف الاجتماعى والنفسى لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية البسيطة

ا.د/ منى حسين الدهان ١٧٤٣
د/ أمينة الأبيض
ا/ هدى سيد أحمد بدوى

الفن الإفريقى
وتأثيره التشكيلى على هيئة
المجسم الخشبي المعاصر

ا.م.د / أشرف محمود محمد الأعصر [1]

[1] أستاذ مساعد التشكيل الخشبى ، قسم التربية الفنية ، كلية التربية النوعيـة ، جامعـة عين شمس.

الفن الإفريقى وتأثيره التشكيلى على هيئة المجسم الخشبي المعاصر

ا.م.د/ أشرف محمود محمد الأعصر

ملخص:

البحث يتناول الفن الأفريقي كظاهرة إنسانية رمزية تعكس ثقافة الفنان ومجتمعه، ويُعد وسيلة تواصل وجداني،إستعرض أهم العوامل المؤثرة فيه مثل الفلسفة، الدين، البيئة، الاقتصاد، والثقافة، وبيّن سماته كالتجريد المبالغة، التكرار، والرمزية، ركز على القناع الأفريقي بوظائفه الطقسية والسحرية والدينية. كما أبرز التأثير الكبير للفن الأفريقي على الفن المعاصر وظهر في أعمال الرواد مثل بيكاسو وجوجان ومونش، وأثر علي المدارس الفنية كالتكعيبية والوحشية، هدف البحث إلى توظيف عناصر الفن الأفريقيلإثراء التصميم الخشبي المعاصر، وطبّق ذلك على طلاب جامعة عين شمس، الذين أنتجوا أعمالًا فنية مبتكرة متأثرة بالفن الأفريقي.

الكلمات الدالة : الفن الإفريقى ، المجسم الخشبي.

Abstract:

Title: African art and its formative influence on the contemporary wooden sculpture

Authors: Ashraf Mahmoud Mohamed El-Aasar

This research explores African art as a symbolic human phenomenon reflecting the artist's culture and society, serving as a means of emotional communication. It examines key influencing factors such as philosophy, religion, environment, economy, and culture, highlighting features like abstraction, exaggeration, repetition, and symbolism. Special focus is given to the African mask and its ritualistic, magical, and religious functions. The study reveals the profound impact of African art on modern art, as seen in the works of pioneers like Picasso, Gauguin, and Munch, and its influence on movements such as Cubism and Fauvism. The research aims to utilize African art elements to enrich contemporary wooden design, with practical applications demonstrated by Ain Shams University students through innovative African-inspired artworks.

Keywords: African art , wooden sculpture

المقدمة :

الفن قديم قدم الإنسان وقدم الحضارة الإنسانية نبت مع بزوغ فجرها ونمى وأزدهر مع نموها وأزدهارها، والفنون التشكيلية والتطبيقية مجالاتها متنوعة ومتشابكة ولها الدور الريادي في الحفاظ على التراث الإنساني وعلى رسالة الحضارات القديمة وإنجازاتها والتى سجلت موضوعاتها على هيئة رسومات وكتابات ورموز وخطوط واللوان، وبما تحتويه من موضوعات في الآداب والفنون والعلوم والسياسة والأقتصاد، ومن ثم كان لها مردودها الإيجابى لإفادة الإنسانية جمعاء عبر العصور المتلاحقة من هذا الرصيد السخي والمتمثل في مخطوطات المدونة على جلود الحيوانات وعلى ورق البردي وعلى جدران المعابد والجداريات التذكارية وعلى التماثيل والمنحوتات وعلى قطع الأثاث والحلي وغيرها من مظاهر الحضارة (هوبر دبشان ، ١٩٥٦، ٣١).

فالتراث الفنى هو نقطة البداية كمسئولية ثقافية وقومية في تطوير الواقع وهو العطاء الحضاري المتزايد الذي يجهز به الإنسان في مجتمعة لخوض غمار المستقبل (محمود كمال السيد ، ١٩٨٨ ، ١٧٩).

والفن ظاهرة إنسانية يتم تمثيلها رمزيا وبأشكال تعكس ثقافة الفنان وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وهو آداة أتصال ومشاركة وجدانية حيث أنه يقوم بدور جوهري من أجل الحضارة البشرية (نبيل الحسينى ، ١٩٨١، ٧).

والفن ليس لهوا أو مجرد ترف بل الفن ضرورة ملحة من ضرورات النفس البشرية في حوارها الشاق المستمر مع الكون المحيط، والعلاقة بين الإنسان والفن ديناميكية تتشكل معطياتها وفقا للمؤثرات الحضارية التي يعيشها الأفراد والشعوب (محمد عوض ، ١٩٦٠، ٩-١١).

ويرى الباحث أن مع أستمرار التطور العلمي والتكنولوجي السريع خلقت علاقة تبادلية بين العلم والفن وأن العلم والفكر هما أساس العمل الفني، والفن لا يعكس ثقافة الفنان فقط أو الثقافة المحلية للمجتمع الذي يعيش فيه ولكن الفن نشاطا إنسانيا يتميز

بالعالمية حينما تتوافر فيه أو تتاح له القدرة على الأنتشار وأختراق حدود المحلية ليصبح موضوعا للتفاعل العالمي (صبرى عبد الغنى ، ١٩٧٥، ١٧).

فبتتبع الحياة الفكرية الفنية التشكيلية خلال المائة والخمسين عاماً الأخيرة يستطيع أن يرى كيف تشققت صفوفنا في قضية من أهم قضايانا المعاصرة ألا وهي الهوية الثقافية فقد تشعبنا إلى ثلاث فرق، ففريق آثر أن يعتصم بالتراث الماضي وحده وفريق آخر ذهب إلى النقيض معتصماً بالعلم ومغلقاً نوافذه دون تراثه، وكلا هذين الفريقين لا يصنع لنا ثقافة عربية معاصرة، وإنما العسير كل العسر هو ما تصدى له فريق ثالث مازال يتحسس خطاه على الطريق بغية أن يصوغ ثقافة فيها علم الغرب والتراث العربي جنباً إلى جنب متضافرين في وحدة عضوية واحدة (ربيكا جويل ، ١٩٩٨، ٢٧).

وتاريخ الفن الإفريقي لم ينقطع عبر العصور، لقد قدم التجارب النقية والمشعة بأسماء مختلفة وديانات وممالك متعددة، إن مظاهر الفنون الإفريقية عامة والفنون التشكيلية بخاصة تعتمد بالأساس على تنوع الأساليب والخلفية الروحية والعقيدة السائدة في كل جماعة صغيرة أو كبيرة، لذلك فنحن نستطيع التحدث عن فن إفريقي واسع التنوع ولا يقع تحت حصر وغير معروف العدد والمبدأ والتطور إلى الصورة المعاصرة علاوة على أرتباطاته الثقافية التي تحفز على الإبداع وكل الأحكام التي تطلق فهي نسبية وتعتمد على إحتمالات الوحدة الفنية الإفريقية، وإذا لاحظنا التماثيل الإفريقية الصغيرة نجدها توضح بأن هناك أساليب كثيرة جداً، وقد أستطاع الخبراء حصر أكثر من ٢٠٠ أسلوب فني سهل التمييز الواحد عن الآخر نتيجة الخصائص فيما بين الإنتاج الإفريقي وهو متوفر في إفريقيا والأقيانوس في إختلافات وخصوصيات ذاتية، وإن هذه المظاهر والتفاصيل الخاصة وبالتحديد في فن النحت الإفريقي الدقيقة تعود إلى الديانات التقليدية المسيطرة والتي تعتمد على مبدأ عبادة القوى الطبيعية والأرواح الغامضة، وهذه متواترة عبر العصور ومتوارثة عن السلف والأجداد فتأثرت

الحياة التي كان يعيش فيها الفنان الأفريقي علي أفكاره وفلسفته التي ترجمت في أساطيره والتي آثرت بشكل كبير إنتاجه لأعماله الفنية (سعاد شعبان ، العدد ٩).

ويعد الفن الأفريقى ثمرة المواهب الإنسانية منذ أقدم العصور، وذلك لما يحتوية من العديد من العلاقات التشكيلية المتنوعة من الألوان والأشكال العديدة التى تعكس عقائده وفلسفته وثقافته، وقد كان هدفه تلبية متطلبات المجتمع الإفريقى ولعل هذا ما كان يميز الفن الإفريقى عن بقية الفنون فى أنحاء العالم (عبد العزيز صادق ، ١٩٧١، ١١٢).

وكانت البدايات الأولى للفن الأفريقى منذ آلاف السنين قبل الميلاد كانت مع فنون الكهوف لمناطق كانت تقطنها التجمعات البشرية، وتلك الجماعات كانت معروفة بوجودها وحرفها التى خلفوا لنا منها الكثير من الآثار بالإضافة إلى الرسوم والنقوش الموجودة الآن، إلا أن الأقنعة الأفريقية التى عثر عليها تعد من أقدم الأقنعة الموجودة.

فقد بدأت القبائل البشرية بالتجمع فى مجتمعات قروية ثابتة، وبدأت الزراعة البدائية تحل محل الصيد كوسيلة للعيش، وإنشغل الناس فى تنظيف مستوطناتهم وزراعتها وجمع محاصيلها، وهنا أصبحت الفصول المتغيرة والقوى الجبارة–متمثلة فى الشمس والرياح والمطر– مصدر قلق مرعب، وهذا الإنتقال من مرحلة الصيد إلى مرحلة الأستقرار الزراعى كان له أثره فى النماذج الفنية فبدلاً من رسم الثور والغزال البرى أخذ الصيادون القدامى والزارعون الجدد يشكلون الأرض التى يعيشون فوقها فى نصب من الحجارة والطين، وبدأوا يستخدمون الرموز والنماذج المجردة، وبدلاً من رسم الحيوان أخذوا يرسمون الحيوانات والبشر فى خطوط مبسطة لتزين أدواتهم وأغراضهم المحلية وخاصة القدور وأدوات المطبخ، فقد عثر علماء الآثار فى أجزاء ونواحى عديدة من أفريقيا وآوربا وآسيا على آثار خلفتها مجتمعات بدائية كانت على علم بأساليب تشكيل ونقش الأوعية الفخارية كما هو موضح بالشكل رقم (١) فقد ظهر الفن الأفريقى في أفريقيا ويبدو أنه تمتد جذوره منذ الآف السنين حيث تعتبر الحضارة

الأفريقية من الحضارات القديمة التى آمتدت لأزمنة بعيدة قبل الميلاد وقد ظهر فيها أشكال من الفنون، حيث أن أقدم الرسوم التى أكتشفت في جنوب أفريقيا والصحراء الكبرى (ربيكا جويل ، ١٩٩٨ ، ٦).

وعلى الرغم من أن الإنسان الأفريقى قد حيا حياة شاقة وصعبة في رحلة التكيف مع الطبيعة، إلا أنه لم يقف مكتوف الأيدى أمام تحديات الطبيعة ولكنه قام بتطوير تلك الطبيعة وإستغل جميع مصادرها وأدواتها من نباتات وأشجار وأخشاب وغابات وحيوانات وطيور، وما إلى ذلك من عناصر الطبيعة المتعددة والمختلفة الأشكال والأنواع في سبيل حياة أفراده، ومن أجل مجتمع آمن في كل شئ (رانيا احمد موسى ، ٢٠١١، ٥٨).

شكل رقم (١)

يوضح آدوات منزلية وأغراض محلية مزينة من خامة العاج والخشب الطبيعي

1979 London Thames & Hudson African Art frank Willett

وكان يتم تصنيف الفن الأفريقى بطريقتين، بواسطة القبيلة مصدر هذا الفن وعبر إستخدامه أو وظيفته، على أى حال لم يعد مورخون الفن أو علماء الأنسان يستخدمون مصطلح (قبيلة) نظراً لصعوبة تعريفها والحدود المانعة بين المجموعات السياسية واللغوية التى أوجدها الأستعمار فى محاولتة لإرغام الناس على الأنقسام إلى فئات مصطنعة، وتتضمن القبيلة مجموعة مميزة من الناس الذين يتكلمون نفس اللغة ولديهم ذات البنية السياسية والإقتصادية والقيم الإجتماعية ذاتها، ورغم ذلك يجرى على الدوام تقسيم المجتمعات فى إفريقيا كما فى أى مكان أخر بواسطة مستوى الطبقات والدين والعقيدة والسياسة واللغة ومعرفة القراءة والكتابة، وتؤدى هذة التقسيمات إلى تطور أشكال مختلفة من الفن كما هو الحال مع" مملكة كوبا "فى زائير لحد ما حيث كان يوجد فن ملكى مميز فى" بنين "حيث تطورت محاكاة داخلية محلية لفن البلاط، وتقاليد الفن الأفريقى القبائلى تمثل لغة ذات معتقدات ومضامين لعلامات منحوتة أو مرسومة ترتبط بمظاهر ملموسة روحياً، ولا توجد قطعة فن واحدة إلا ولها تصور أساسي لرمز روحي ولا تتعلق بالمعتقد وأن الجمال الفني نسبيٌ التحديد.

ويقصد بالفن الأفريقى القبائلى تلك المنحوتات والرسومات والتماثيل والأدوات الأحتفالية أو المراسم الطقوسية، والتى أنتجها فنانوا الشعوب الإفريقية البدائية فى حوض الكونغو وسواحل إفريقيا الغربية بخاصة، وأول أشكال الفن المعروف فى أفريقيا هو الرسم على الصخر، وكان يمارسة الناس الرحال فى جنوب إفريقيا ومن أقدم الرسوم التى أكتشفت فى حفريات ناميبيا فى أحد أطوار النمو الذى يعود لما قبل (1900 سنة– 6000 سنة) والرسوم المكتشفة كانت على حصى محمولة وحجارة وأخشاب، تمثل تصويرات لحيوانات وحيدة القرن وأشكال أنصاف أنسان وأنصاف حيوانات، كما هو موضح بالشكل رقم (٢)

شكل رقم (٢)

يوضح منحوتات لهيئة أنصاف آدمية من خامة الخشب الطبيعي

Closeup Lessons In The Art Of Seeing African Sculpture Jerry L. Thompson Susanvogel 1991

أما الرسوم والنقوش المتبقية على الملاجئ الصخرية فهي أقرب عهداً حيث تظهر بعض الموضوعات أمثلة (**أقامة الشعائر والطقوس–رجل الطب–أناسا يرقصون–سلخ الحيوانات–أصطياد الحيوانات– أقواس وسهام– أيادي–نماذج هندسية**) وأن أقدم نحت أفريقي مصدره نيجيريا ويعود تاريخه (**٧٠٠– ٥٠٠ قبل الميلاد**) وهو منحوت نوك الشهيرة، عبارة عن أشكال بشرية وحيوانات منفذة على الطين النضيخ، أكتشفت فى حفريات منجم القصدير قرب قرية (**نوك**) والأشكال هنا غير عادية لأنها تظهر تقاليد فنية عالية التطور، نشأت فى زمن كانت فيه طرق التجارة الطويلة وممالك غانا الراقيه فى أول عهدها (ربيكا جويل ، مرجع سابق ، ٧).

العوامل التى أثرت على الفن الأفريقى والقبائلى

عوامل فلسفية : فلسفة الفن الإفريقى فى التركيز على مفردات معينة كالأقنعة والوجوه ذلك يرجع إلى أن الأفارقة يعتبرون أن الشخص بتفاصيل وجهه العادية لايمثل الحقيقة وهى فلسفة خاصة بهم، فالقناع يمثل الوجه الحقيقى للإنسان حيث هو الوجة الذى لايتغير فالأنسان الطبيعى تتغير ملامحة وتتبدل، ولكن القناع يبقى ثابتاً وهو يحتل مكانه خاصة لديهم كما هو موضح بالشكل رقم (٣).

شكل رقم (٣)

يوضح نماذج من الأقنعة الأفريقية من خامة الخشب الطبيعي

1997 New Haven Yale University Art Gallery African Art Western Eyes Susan Mullin Vogel

عوامل دينية طقوسية : الفن الإفريقى وثيق الصلة بالدين، وكثير من نماذجة تعتبر ثمرة تقديس الأفارقة البدائيين للأسلاف، وإيمانهم بقدرة الأرواح على نفع الناس أو إنزال الأذى بهم والأرواح الغامضة تندرج في إله واحد ولكن لا يتوجه إليه مباشرة بل عبر الرموز والوسائط لذلك كان يتفاعل مع الأرواح ويظهر في مجموعة من الطقوس التي يشترك فيها عدد من الأشياء المحملة بالمعاني أمثلة تماثيل صغيرة وأقنعة وتعاويذ مختلفة كما هو موضح بالشكل رقم (٤).

شكل رقم (٤)

يوضح نماذج من الأقنعة الدينية الشعائرية الأفريقية من خامة الخشب الطبيعي المرصع Tribal African Masks

عوامل أقتصادية : الموارد الأقتصادية كان لها دور كبير فى إبراز وإنتاج الأعمال الفنية فنجد القارة الإفريقية غنية بكثير من الثروات المعدنية وغيرها من الثروات الطبيعية مثل الأحجار الكريمة والذهب والعاج والعظام والنحاس والفخار والزجاج والخشب، تلك التى أنتج منها الفنان الأفريقى أعمالة المميزة لوفرتها فى البيئة الطبيعية التى تحيط به، ويؤكد ما سبق بأن الموارد ساعدت فى إقامة الأسواق التجارية والتى ساهمت بدورها فى تعزيز الثروات المعدنية فى الداخل والخارج، وبالتالى كان لها أثر فى إنتاج العديد من الأعمال الفنية فنجد أن القارة الإفريقية ليست قارة معتمة كما وصفها الإستعمار، ولكنها قارة غنية ومليئة بالثروات والموارد الأقتصادية الهامة (رانيا احمد موسى ، مرجع سابق ، ١٣٥).

عوامل ثقافية : تعرف الثقافة على أنها " طريقة الحياة في أى مجتمع ولا تختص بطبقة معينة من الناس، فهى تشير إلى مظاهر عديدة تحتوى على السلوك والمعتقدات والأتجاهات التى تميز مجموعة من الناس بذاتها عن غيرهم" (نبيل الحسيني ، ٥٣) ، والثقافة تختلف بإختلاف الأفراد فى أى مجتمع، فلكل مجتمع ثقافتة الخاصة به، فبالنسبة للمجتمع الإفريقى نجد أنه مجتمع معقد به العديد من العادات والتقاليد والطقوس المرتبطة بعقيدة القبيلة، ومن خلال ذلك تتشكل الثقافة

وتؤثر فى نمو الفرد فى المجتمع الإفريقى وفى إنتاجة الفنى، فقد عرفت الثقافة على أنها "القدرة على التعلم من تجارب الآخرين ودقته، بل وحتى قدرتنا على تذكر ما نتعلمه وكلها أمور تحكم كفاءة الثقافة" (احمد طاهر ، ١٩٧٩، ٣٢).

كما تمكننا الثقافة وتساعدنا في الإستفادة من الخبرة والمعرفة التى نتوارثها من أسلافنا والتى تتوارثها الأجيال الأخرى، والفن يعطينا صورة مرئية مثيرة لتقديم الثقافات من خلال التاريخ كما أنه أسلوب أتصال وأن الفنون تساعد على البقاء والحفاظ على التراث الثقافي (محمود كمال السيد ، مرجع سابق ، ١١١).

ومن هنا نجد أن للثقافة عوامل يشترك فيها جميع أفراد المجتمع الأفريقى فنجد أن المجتمع الإفريقى يشترك في مجموعة من العوامل الثقافية مثل: (**اللغة – نوعية السلوك العقيدة – الدين– العادات – التقاليد – الرقص – الموسيقى**) وهذة العوامل تختلف من قبيلة إلى أخرى حيث أن لكل قبيلة لها مكوناتها التى تشترك أفردها فيها.

عوامل بيئية : والبيئة تتحدد فى الظواهر البشرية للمجتمعات الأفريقية على ضوء التأثير الجيولوجى، والمناخى والنباتى، فتطور الإنسان مرتبط إلى حد كبير بجغرافية المكان الطبيعية التى تحدد وجوده ومستوى حضارته ونوعية قدرتة وكفاءتة على ممارسة مختلف نشاطاتة، كما أن علاقة الأفراد والجماعات، تتحدد فى ضوء النشاط الذى يقوم به وهذا يتفق مع الجماعات التى تعيش على حرفة الرعى وتنتقل من مكان لآخر بحثاً عن الماء، تختلف عن تلك التى تستقر فى تربة جيدة يتوافر فيها مصادر الماء، كما أن ساكنى الصحراء يختلفون فى نمط وطبيعة معيشتهم وأنشطتهم، عن ساكنى السواحل والغابات وهكذا، والبيئة التى عاش فيها الفنان الأفريقى والمتمثلة فى طبيعة التضاريس والمناخ والغابات الكثيفة وما تخفيه من أسرار وغموض أثرت بشكل كبير فى سماتة الفنية " (محمد عوض ، ١٩٦٠، ١٠٩).

ونجد أن أرتفاع درجات الحرارة والرطوبة فى الجو، حددت الظروف الصحية والمعيشية لوجود الأنسان الإفريقي، وملامحة المميزة ببشرته السمراء وشفاة الغليظة

وأنفه الأفطس وجبينة المائل وشعرة المجعد، فهذا المناخ أعطى ملامح رئيسية وأساسية للشعب الإفريقي إنعكس بصور واضحة على فنونهم فأطلق على الفن الإفريقي فن خالص بعيد عن أى مؤثرات خارجية.

ومن الطبيعى تماما أن التعبير عن المدرك الفكرى الواحد يتنوع تبعاً لطبيعة وإحساس وتاريخ قبيلة ما، وتكون النتيجة أن الأشكال الناتجة تطوع نفسها تبعاً للأحوال البيئية والمعتقدات الإجتماعية، وتعطى الشكل النهائى لتلك البلورة والتى تظهر فيها تلك الفروق التى تبتكر النمط الحالى، أى تلك العوامل هى التى أثرت على الفن الأفريقى وأعطتة السمة المميزة له وهذه العوامل تتمثل في العوامل البيئية والإجتماعية والعقائدية والسياسية (صبرى عبد الغنى ، ١٩٧٥، ٤٦).

سمات وخصائص الفن الأفريقى والقبائلى

القارة الأفريقية هى قارة شاسعة المساحة، وبها العديد من المجموعات العرقية المختلفة والمتنوعة، والفن الأفريقى كما هو الحال أيضا متنوع الأنماط ولكن هناك بعض التعميمات الأساسية المشتركة بينهم ومنها ما يلى :-

- **التجريد**، فهو أتجاة وسلوك للتغيير من الطبيعة إلى المبسطة.
- **المبالغة**، فهو لتأكيد الملامح والمعالم ذات الأهمية.
- **التشوية**، فهو أهمال بعض التفاصيل والسمات الغير مرغوبة.
- **النمط التكرارى**، فهو أسلوب ترديد للأشكال وللتصميمات المتكررة المتماثل.
- **الأشكال الهندسية والزخرفية**، فهو أسلوب تعميم لإستخدام بعض الأشكال الزخرفية الهندسية البسيطة (**مستطيل- مربع - مثلث - دائرة – أقواس-** ...).
- **مركزية الأشكال**، فهو أسلوب فنى لتوزيع الأشكال مع نفس النقطة المركزية.
- **الصبغات الطبيعية**، فمصدر الألوان والصباغات مستخرجة من الأكاسيد النباتية.
- **التحزيز المنقوش**، فهو تصاميم وأنماط منقوشة فى الوجوه والأجسام.

- **الرمزية**، فهو أسلوب التلخيص ورمزية التعبير والبعد عن المرئى والطبيعة.

فالفن الأفريقى هو فن رمزى يعطى معنى عميق وكبير، والفنان الأفريقى لا يولى إهتماماً بقضية الضوء والظل والنسب، لأن فنه لا يحاور الشكل بقدر ما هو يحاول أن يبدع ويبتكر ويبنى شيئا له علاقة بالرمزية وبالتعبير البسيط عند الأنسان الفطري، فيحاول الفنان الأفريقى من خلال فنه الرمزى أن يتقمص أرواح الأجداد وأبراز الأفكار والنصائح القديمة وبثها للأجيال المتلاحقة، وكان الأرتباط الوثيق بالكائنات فوق الطبيعة فى المجتمعات الأفريقية البدائية، فنجد أن الصلة وثيقة بين كافة أنواع الفنون والأرواح والأشباح والجن، كمصدر رئيسي لتلك الفنون فى إلهامها للبشر، وأيضاً نلاحظ تلك الصلة بين الطقوس التى تصاحب ممارسة تلك الفنون والهدف منها إرضاء القوى الروحية، فالفن الأفريقى فن متميز بذاته، وله طابعه الخاص المميز، فهو عبارة عن عملية إعادة تشكيل وبناء ورسم الأعمال الفنية، والتى قام بها مجموعة فنانين من مختلف المناطق والقبائل الأفريقية إضافة إلى المنحوتات التى عملت بالخزف والتى أخذت فى صنعها عدة مراحل فقد تم التركيز على هذا الجانب لإبراز الأسلوب البسيط الذى كان يتعامل به الفنانون الأفارقة مع هذه المنحوتات البسيطة لأنهم يحاولون دائما صنع هذه الأشياء ببساطة وتجريد كاملين ومصدرهم فى ذلك دائما الطبيعة الأم، ويوضح الشكل رقم (٥) سمات وخصائص الفن الأفريقى.

التجريد	المبالغة	التشوية
الرمزية	التحزيز المنقوش	الاشكال الهندسية والزخرفية

شكل رقم (٥) يوضح سمات وخصائص الفن الأفريقى والقبائلى

Closeup Lessons In The Art Of Seeing African Sculpture Jerry L. Thompson Susanvogel 1991

Willett frank African Art Thames & Hudson London 1979

ونجد تعانق الفن الأفريقى مع النشاط اليومي للإنسان فى ذلك الحين إذ إن النشاط الفني والجمالي متشابك مع الأنشطة التى يمارسها الأنسان فى المجتمع القبائلى، فهو لايعني ولا يستطيع التفرقة بين ما هو فن وما هو غير فن، فهو يزخرف الأواني التى يتناول فيها الطعام ويزين مسكنه ويجمل جسمه بالوشم والشلوخ والصبغات ويرقص فى أحزانه وأفراحه ويعزف الموسيقى لأعلان الحرب ويغنى معبراً عن مشاعره ووجدانه ومغازلاً لشريكته وينحت الأقنعه ليؤدي بها صلواته وطقوسه الدينيه (وليم باسكوم ، ملفيل هيرسكوفتز ، ١٩٦٦، ١٦٠).

وهناك خصائص وسمات عامة تجمع الفنون وممارستها فى المجتمعات القبائلية الأفريقية، حيث تتسم ممارساتهم بالإستمتاع، فنجد أن كل الأعضاء يحفظون الأغاني والألحان وخطوات الرقص ويجيدون الفنون التشكيلية، فهناك حفلات قبائلية لتنصيب زعيم أو تكريس طبقة عمرية معينة، فنجد تلك الفنون التعبيرية كالرقص والغناء، ونجد أيضا الفنون التشكيلية فى تشكيل الأقنعة وآدوات الزينة والآلات الموسيقية، فكل الفنون تتضافر لخلق حالة إستمتاعية لآفراد القبيلة، فتوارث معظم الأنتاج الفني فى المجتمع البدائي مجهول النشأة فتتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل، وحتى يضاف للميراث يصبح مع التداول منسوبا للجماعة ويوضح الشكل رقم (٦) السمات والأنشطة المجتمعية.

شكل رقم (٦) يوضح نموذج من السمات والأنشطة المجتمعية الأفريقية

1997 New Haven Yale University Art Gallery African Art Western Eyes Susan Mullin Vogel

لازمات الفن الأفريقى والقبائلى

- **التجريد البصرى** : كانت الأعمال الأفريقية تميل إلى الجانب التجريدى المبسط وربما أن الفن الأفريقى عادة ينقل أفكار خارقة أو معنوية فنجد أعمالهم الفنية عبارة عن خلق فكرة أو تصوير رسالة معينة، بدلاً من أن يمثل الشئ المادى تمثيلاً واقعياً، وبصفة خاصة فى منحوتاتة الفنية وفى اللوحات المنفذه على القماش بإستخدام الألوان المختلفة المتنوعة التى تمثل صفات وخصائص الفرد.
- **التركيز على النحت** : الفنانون الأفريقيون كانوا مائلون فى أعمالهم الفنية إلى ثلاثية الأبعاد أكثر منها في الأعمال ثنائية الأبعاد، فنري اللوحات المصنوعة من القماش التى يظهر بها هذا الجانب الفني، فنرى التصميم ظاهراً كأنه ملفوف حول الشئ المنزل (كمثال) لذا يضطرنا العمل للمشى والدوران حوله للتجربه الكاملة والممارسة، هكذا كان النحت الحى.
- **التركيز على الآداء** : آمتداداً لثلاثية الأبعاد ولمذهب المنفعه ظهرت حقيقه واضحة وهى أن الفن الأفريقى إستخدم فى سياق الآداء، بمعنى أن هناك أقنعة وأزياء (على سبيل المثال) من المجتمعات المحلية إستخدمت فى الرقصات المختلفه وتأثرت بها أيضا، ولهذا نرى أن معظم مصطلحات ومسميات بعض الرقصات قد أطلقت وسميت نسبة لها إلى جانب إرتباطها بمعانى تلك الأقنعة والأزياء أرتباطاً فكرياً معنوياً متبايناً، العظمة الظاهرة في بعض الأعمال لظهور ملامح الضعف أو الإستضعاف في بعض الأعمال أيضا وكذلك تحليل ملامح الشكل واللون والجسم والكشكشة في الوجوة وغيرها، فملامح الوجة المدروس والتلقائى العشوائى والمبالغة في الملامح، وتلخيص ملامح معينة والتأكيد على ملامح آخرى، وبعض الملامح تعبر عن شئ ومعنى وفكر معين، ومن جانب آخر تتسم بعض الأعمال بفن الكاريكاتير الساخر فى مبالغة نسب الأعضاء والوجة، والتأكيد على إظهار

الحلى والملابس بزخارفها وتفاصيلها، وظهور البعد التعبيرى في الأعمال محاكاتاً لحياتهم اليومية والإجتماعية، من حيث وضع التيجان على الرؤوس بشكل إستطالة ووضوح إتجاهات الشعر بشكل متناغم وبروز الشفاة والمنخار والعين الواسعة، وتلخيص الملامح والتعبير عن الموضوع المرسل بحركة معينة.

- **الرسمية الأبتكار:** المجتمع الأفريقى فى الماضى والحاضر تشجع التنوع والإبداع وخلافاً لبعض من الفنون التى تتبع المبادئ التوجيهية فى الفن الأفريقى ويختلف من فنان لفنان ومن قرية لقرية، فالأبتكار ملحوظ في جميع الأنحاء.

ومن لازمات الفن الأفريقى أيضا، إنسيابية فى الأعضاء وإختلاف الملابس وإستطالة الجذع كانت أغلبية موضوعاتهم تعبر عن الكاريكاتير حيث أهتموا بشكل وحركة العين بدقه وعبروا عن البورتريه بأوجهه المختلفة، وكانت رسوماتهم وأعمالهم تسودها حركة تعبيرية وإيقاع بارز وكان هناك بناء تشكيلى سليم وتشريح دقيق بشكل عام، وإختلاف أوجة وزوايا الرؤيه وكثيراً من الفنون الأفريقية يتم زخرفتها برسوم مجردة، وآحياناً تزيينها بنقوش على هيئة شخوص، وتكون تلك الزخارف والنقوش ذات دلالة ومعنى أكبر من مجرد الزخرفة أو الزينة، حيث أنها عادة ما تعطى جاذبية للشئ الذى تستخدم فى تزينة ويكون لها دور إعطاء معلومات بصرية عن موقف صاحبها إجتماعياً، ويمكن أيضاً إستخدامها من خلال سياق شعائرى أو طقوسى وتستحضر أسطورة مألوفة لدى أفراد المجتمع، وغالباً ما يكون لها رمزية يفهمها الأفارقة ويوضح الشكل رقم (٧) لازمات من الفن الأفريقية.

الملامح الكاريكاتيرية	إستطالة الملامح	ملامح وتفاصيل البورترية
النحت والتجريد البصري	شكل وحركة العين	إستطالة الجزع

شكل رقم (٧)

يوضح لازمات وسمات من الفن الأفريقى والقبائلى

Closeup Lessons In The Art Of Seeing African Sculpture Jerry L. Thompson Susanvogel 1991

مستخلص لخصائص وسمات الفن الأفريقى والقبائلى

الفن الإفريقي البدائي هو أحد الفنون العالمية، وأن له خصائصه وجماليته وأرتباطه الوثيق بالمجتمع الإفريقي، وقد مثل محاولات الإنسان في سعيه وراء المعرفة والبحث عن الحقيقة الكونية، وقد تسربت روائعه إلى الكثير من قصور الأغنياء ومتاحف العالم فأثرت في ذوق الفنانين الباحثين عن الجمال، مما أسهم في ظهور

مدارس فنية عالمية متأثرة بالفن الإفريقي ويضاف إلى ذلك أن الفن الإفريقي أسهم في تأكيد الهوية الحضارية لشعوب إفريقية ومن أهم خصائصه وسماتة المستخلصة :

١- قدم هذا الفن وإستمر إبداعه عبر العصور.

٢- تمسك الفنان الإفريقي بالتقاليد الفنية وإلتزامه بتلبية متطلبات مجتمعاته المختلفة.

٣- حسن إفادة الفنان الإفريقي من المواد الأولية المتوافرة في بيئته كالأغضان والأخشاب والمعادن والأحجار والعاج وغيرها.

٤- حسن تقدير المجتمع الإفريقي للفنان ومواهبه وإبداعه.

٥- الإهتمام بالأقنعة مع تنوعها وبالتماثيل وموضوعاتها المنسجمة مع الفكر الإفريقي وشروط البيئة.

٦- تفوق الفنان الإفريقي في ميادين فن النحت الخشبي والزخارف المتميزة بالمفردات الرمزية والإيحاءات الذكية.

٧- صدق الفن الإفريقي وعفويته وبساطته وأصالته ولغته الجمالية وتأثيراته الروحية.

٨- عدم تفريق الفن الإفريقي البدائي بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وعدم إهتمامه بالمنظور والنسب التشريحية والتفاصيل.

٩- زهد الفنان الإفريقي في تخليد أسمه الشخصي.

١٠-نجاح الفنان الإفريقي في إبداع روائع فنية بأدوات بسيطة من صنعه.

١١-إسهام المرأة الإفريقية في الإبداع وخاصة في ميادين الفخار والنسيج وغيرها.

١٢-الفن الإفريقي هو مرآة مجتمعة في مزاياه الخلقية ونظرته الفلسفية ومعاناته اليومية.

١٣-يبدو الفن الإفريقي رحلة في آفاق الفكر والبحث عن الحقيقة الإيقاعية في هذا الكون الغامض.

١٤-في الفن الإفريقي تعبير عن وحدة الكون والصلات بين الكائنات، وتقدير ذكريات الأجداد ينابيع حكمة وقوة معنوية.

١٥-في الفن الإفريقي تقدير للأرض والشجرة، وتعبير عن مخاوف الإنسان وتطلعاته.

١٦-يعبر الفن الإفريقي عن الرغبة في إرضاء العالم العلوي بالفن الذي يعدّ من وحي الخالق.

١٧-يعبر الفن الإفريقي عن فضيلة العمل والأعتزاز الوطني والرغبة في الإستمرار الحضاري.

القناع في الفن الأفريقى والقبائلى

القناع هو بمثابة وإستحضار لقوى الطبيعة المعظمة أو لأرواح الموتى الطوطمية أو الطواطم (**الطواطم هو الرمز الأسطوري للقبيلة**) أو للحيوانات المصطادة أو للأشخاص المحترمين أو من هم موضوع سخرية، وتهدف الأقنعة إلى إيقاظ بعض العواطف المطلوبة فى المجتمع مثل الشجاعة أو الغرور أو غيرهما، وقد تكون تعويذة ضد الأرواح الشريرة فى الطقوس التى تقام للعلاج أو عند البلوغ للزراعة، وذلك بإخافتهم بأشياء مفزعه وقوية أو إبقاء للأرواح المطلوبة عن طريق التعرف عليها وإسترضائها، لتحقيق الصحة أو الصيد أو إنبات المحاصيل أو الأشياء الأخرى الضرورية للحياة، الحفاظ على الوضع الإجتماعي لأعضاء المجتمعات الطوطمية، كذلك تهدف إلى الضبط الإجتماعي بالرعب أو السخرية، كما تهدف إلى التسلية وذلك بتمثيل القصص الدينية والدنيوية المؤدي إلى الضحك.

يعرف القناع في العموم بأنه " ما يستر به الوجه سواء كان يغطى الوجة تماما أو جزء منه" كما يعرف أيضا بأنه الستار أو اللثام الذى يخفى وجه لابسه وقد

ورد تعريف القناع في اللغة العربية بأنه " كل ما يغطى الرأس أو ما يستر به الوجة، والمقنع هنا هو المستور الوجه بينما ترجمة كلمة قناع mask فى اللغة الإنجليزية بمعنى التنكر أو فعل التخفى أو الوجه المستعار أو ما يستر الوجه ويغطيه أو ما يجعله غير واضح أو مدرك، كما تشير الكلمة أيضا إلى معنى الزيف أو الخداع أو التمويه، فالإشارة هنا هى للمظهر المتغير لمرتدى القناع أكثر من الحالة الوصفية (اميرة عيسوى ، ٥٦).

والقناع الأفريقى القبائلي، فيمثل جسر مقدس يصل الأبناء بالأسلاف والعظماء وهى الوظيفة الحقيقية لهذا القناع، وقد إرتبطت الأقناع فى أفريقيا بالجمعيات النسائية السرية حيث يقوم نساء هذه الجمعيات بأدوار لصالح المراة بخاصة والجماعة بعامة ويعمل أعضاؤها إلى إخفاء شخصياتهم أثناء تأدية وظائفهن بوضع أنواع معينة من الأقناع المتنوعة ذات الخصلات وتلك الجمعيات تؤدى وظيفة المدرسة، كما أن منها ما يشبة المحاكم ومن الأقناع الأفريقية مايعرف بالوجوه الهزلية فى حوض الكونغو حيث يتدخل المهرج فى الطقوس الجدية ليحول دون المسرح الخرافى، ويفوز بالثناء المهرجون الذين يسخرون من العادات الهمجية للرجل الأبيض بصفته مستعمراً، وفى العادة يرتدى القناع راقص يؤد رقصاتة الطقسية مع إيقاع الطبول ويأخذ قناعة بعد ذلك إلى بيته ويعلقه بعد أن يلفه فى قطعة من الجلد أو القماش، والأقنعة الخطرة لابد من وضعها فى جرة كبيرة ولا يوضع القناع أبدا على الأرض ويعتبر القناع الذى على هيئة حيوان معبراً عن الأنسان وصورة القناع الحيوانى، إنما تدل على معنى رمزى فالفيل يدل على القوة والقرون تدل على القمر والقمر يدل على الخصوبة، والأقنعة الافريقية نوعان أقنعة الموزيما (**الأحياء**) وأقنعة المزيمو (**الموتى**) وأقنعة الأحياء تخدم أغرضنا دنيوية، وقد تكون من أجل التسلية والمتعة.(صبرى عبد الغنى ، ١٩٧٥، ٦٩)

مفهوم وفلسفه فن القناع الأفريقى والقبائلى

إن الأقنعة الأفريقية لها قيمة كبيرة عند الشعوب والمجتمعات والقبائل

الإفريقية، حيث لها أهمية ودور رئيسى في جميع المناسبات والاحتفالات والشعائر والمهرجانات، كما إنها تضفى جوآ من السحر والغموض وأحيانا أخرى الرهبة والدهشة، فالقناع بالنسبة للأنسان الإفريقى يعتبر زياً كاملاً حيث يتكون من الوجه المصنوع والأزرار التي تغطى الجسم كله بجانب الإكسسوارات التى يتزين بها جسمه أو يمسكها بيده، كما أن القناع في أفريقيا عادة ما يكون مرتبطا بعنصر أساسى مصاحب هو الرقص، فالرقص هو المادة الضرورية نحو تفهم كامل للقناع وكأن الأقنعة الأفريقية قد صممت ومعها طريقة الرقص والحركة بها وإن كان ذلك لا يعنى حتمية ظهور القناع ملبوسا مرقوصا به فهو أحيانا يعرض للرؤية في الحفلات، وكذلك توجد بعض أنواع صغيرة منه تلبس مدلاة على الصدر أو تحفظ في مكان ما من الملابس(صيرى عبد الغنى ، مرجع سابق ، ٤٦).

أهم السمات الشكلية المميزة للقناع الأفريقى والقبائلى

نجد أن الفنان الأفريقى قد أتجه فى سبيل إبراز الجوانب التعبيرية التى يبرزها القناع إلى عدة أساليب متنوعة فى صياغة الشكل، الذى كان بالنسبة لها آداة يطوعها لتحقيق هذا الغرض، فى إطار توظيف المضمون التعبيرى والرمزى لخدمة الطابع الطقسى، الذى يستخدم فيه القناع، فالعلاقة الثنائية بين المضامين الفكرية والشكل التعبيرى، والتى فى واقعها خبرة وتجربة جمالية لم يهملها الفنان الأفريقى فى معظم أعماله، ولم يتوان فى تحقيق التفاعل بين طرفى العلاقة، من المزج بين أكثر من عنصر ووسيط وأسلوب فى عمل فنى واحد، ومن هنا أصبح أسلوب النظام الشكلى فى القناع هو لغة التعبير والإفصاح عن معانى تتعلق بحياتة وفكرة (هربرت ريد ، ١٩٨٣، ٤٢).

تصنيف الأقنعة الأفريقية والقبائلية

تصنيف الأقنعة من حيث الحجم، بالرغم من تفاوت أحجام الأقنعة الأفريقية فإنه يمكن تقسيمها إلى أحجام رئيسية فمنها الأقنعة صغيرة الحجم، تلبس هذه الأقنعة فى الأصبع أو تعلق فى الصدر وقد تحفظ فى الملابس أو تمسك فى اليد، والأقنعة

متوسطة الحجم وتعتبر هذه الأقنعة أكثر الإحجام شيوعاً، حيث يستطيع الفرد أرتداؤها فى المناسبات الطقوسية المخصصة له، والأقنعة الكبيرة الحجم، بعضها قد يصل طوله إلى أرتفاع طابقتين أو أكثر يكون ذلك للعرض فقط بل قد يتجاوز ذلك إلى أن يكون جزءاً من بناء والقناع أول ما صنع من جلود الحيوانات كالأفيال ووحيد القرن نظرا لصلابتها بعد الجفاف وكان الخط الخارجى للقناع يختلف عن غيره تبعا للمادة التى صنع منها فكان منها الدائرى الشكل ومنها ما هو بيضاوى ومنها ما كان على هيئة وجه الإنسان وقد تركت فيها فتحات للعينين والأنف، ويربط القناع فى الأذنين أو حول الرأس بأربطة من الجلد.

صنفت العديد من الدراسات والبحوث الأقنعة الأفريقية من حيث الوظيفة والمضمون إلى التالي:

١- **أقنعة التخفى** : عند إستعمال القناع للتخفى فذلك ستاراً أو لثاماً يخفى وجه مرتديه ويمنع من تميزه لأى سبب من الأسباب وفى المجتمعات البدائية كان سبب التخفى خلف القناع هو الحماية، وأقدم أمثلة للتخفى وراء الأقنعة ظهر في العصور البدائية السحيقة، حيث كان الصيادون يؤدون رقصة الصيد فيتقلد بعضهم العصى والحراب والبعض الآخر يرتدون فوق وجوههم ورؤوسهم أقنعة تمثل أشكالا لرؤوس الحيوانات المراد صيدها وأحيانا تكون هذه الرؤوس رؤوسا حقيقة أبقى الإفريقى عليها لهذا الغرض.

٢- **أقنعة التحول** : حيث يتقمص مرتدى القناع روح أو صورة القناع الذى يختفى وراءه ويجد نفسه وقد بدا شخص آخر، ويتحول من شخصيته إلى تلك الشخصية الجديدة، ويؤكد ذلك "يجد نفسة مؤقتا وقد تملكه كائن آخر فيقلد حركاته فيزحف، إن كان يمثل ثعبانا ويرفرف بأجنحته إن كان يمثل طائرا ويسبح إذا أعتبر نفسه كائنا بحرياً، ومرتدى القناع يعتقد في نظرة وفى نظر الآخرين أنه قد تحول إلى حالة أخرى فيتصبب عرقا ويدخل في أزمة تهدد كيانه بل وفى أغلب الأحيان ينسى نفسه ووعيه ويخرج بعدها لايتذكر شيئا".

٣- **أقنعة إثارة الرعب والفزع** : فكلما كان شكل القناع مخيفا ومفزعا كان ذلك أدعى لإيقاع الرعب في نفس العدو وقلب الفريسة وهذا ما يمكن تسميتة بالجانب السحرى للقناع.

٤- أقنعة الوظيفة الرمزية : تقسم الأقنعة حسب الوظيفة الرمزية المطلوبة منها في المجتمع الإفريقى ومنها الأقنعة خاصة بالطقوس السحرية والدينية كما يلي :-

أ- **الأقنعة الشافية** : فإن مرض أحد الأشخاص فإن القناع يظهر ويكون بالنسبة له كائنا وهمياً هو سبب المرض وبالتالى هو المعين على الشفاء منه" (صبرى عبد الغنى ، مرجع سابق ، ٤٤).

وفى الغالب تكون هذه الأقنعة تحت وصاية الكاهن الطبيب ومهمته الأتصال بالقوة الخفية لإستنباط الجوانب منها عن نوع المرض الذى أصيب به شخص ما ويقوم الساحر بأساليبه الخاصة لمعرفة الجوانب، وقد يضيف إلى ذلك وصف دواء ما وطريقة إستعماله فهذا الكاهن الطبيب يلعب في القبيلة الدور الذى يقوم به في عالمنا المتحضر والأطباء والصيادلة (هوبير ديشان ، ١٩٥٦، ٨٦).

ب- **الأقنعة الواقية** : "وهى تستخدم للحماية من الأخطار كالأوبئة والأمراض وأيضا من أخطار الطبيعة كالسيول والحرائق وغيرها فعند القبائل الواقعة على أحرف الغابات ومنها السافانا توجد نوعية من الأقنعة الواقية تسمى **(ساجبو)** ومهمتها هى حماية القرية وخاصة من النار التى تعتبر مصدر الخطر الغالب فى هذه المنطقة، وهناك الأقنعة الواقية من الظواهر الخارقة كالأرواح الشريرة التى ربما كان مصدرها نوع من السحر الأسود الموجه ضد الجماعة أو القبيلة وبعض هذه الأقنعة ترتبط بشكل السلف حيث تكون مصاحبة للعبادات وأيضا الطقوس المخصصة لمواجهة الشكل الهدام للسحر. (Frank Willettk, 1979, 17-47)

" كما أن هناك أيضا الأقنعة الحامية للمحاصيل الزراعية مثل أقنعة جماعة **(البوب)** وهى مخصصة لطرد القوى الشريرة عند بدء موسم الزراعة وتظهر عادة فى

هيئة حيوانات فى مقدمتها الجاموس والكبش كذلك هناك أقنعة جماعة **(الوانجو)** وهى مخصصة لحماية الفاكهة التى تكون هبة الأرض للإنسان والقناع هنا يقوم بحراسة الأشجار فى الوقت المناسب لمنع عنها سقوط الثمار قبل الأوان، ومعظم هذه الأقنعة تكون محملة برموز سحرية يعتقد أنها تزيد من فاعلية تأثير القناع وقوته " (صبرى عبد الغنى ، مرجع سابق ، ٦١) ، ويرى الباحث تعدد أنواع وأشكال الأقنعة الواقعية بشكل كبير في معظم مناطق أفريقيا السوداء ولاسيما في منطقة غرب أفريقيا.

ج- الأقنعة المساعدة : وهى تختص بالمساعدة في إنجاز الأعمال أو تحقيق الرغبات كالخصوبة للنساء والماشية أو النصر على الأعداء في الحروب أو أنزال المطر في وقت الجفاف وأمتناعه حين يشتد سقوطه بكميات هائلة فتتسبب في كثير من المتاعب وخاصة لدى الجماعات التى تعيش على الزراعة كما في منطقة غرب أفريقيا وفى كلتا الحالتين يحتاج الأمر على ممارسة بعض الطقوس التى تنظم هبوب الريح وسير الغمام المحمل بالماء وسقوط الكمية الملائمة من الأمطار وهو ما يسميه علماء الأنثروبولوجيا **(صنع المطر)** وما يمكن تسميته أيضا بالأستسقاء (اميرة عيسوى ، مرجع سابق ، ١١٤).

وعند قبائل **البامبارا** نجد عدة جماعات سرية تستعين بالأقنعة من أجل إستجداء المطر في وقت الجفاف ومنها جماعة **(كومو)** وجماعة **(كونو)** وجماعة **(كور)** حيث تعيش هذه الجماعات مبعثرة فى إقليم واسع معتمد على الزراعة كحرف أساسية وتتشابة أقنعة تلك الجماعات إلى حد كبير فهى تعتمد على الأسلوب المزدوج فى الجمع بين الهيئة الإنسانية والعناصر الحيوانية المختلفة التى تضفى على القناع طابعة السحرى. (عادل السيوى ، ١٩٩٧، ١٣٠)

والطقوس والممارسات السحرية التى تقوم بها المجتمعات البدائية لإستجداء المطر وما يرتبط بها من وسائل، ليست عملية لإسترضاء عطف الكائنات الغيبية أو الأرواح التى تسكن المطر بقدر ماهى عملية تحكم وإجبار لها ويظهر ذلك على الخصوص في بعض الحالات التى تلجأ فيها إلى تهديد هذه الأرواح أن لم تسقط

عليها المطر بل أن الأمر قد يتعدى ذلك إلى إستخدام القوة الفيزيقية والعنف وإلحاق الأذى بتماثيل تصنع لكى تمثل تلك الأرواح (احمد أبو زيد ، ١٩٨٧، ٣٢٩)

د- أقنعة تلقين الأسرار : وهى تستخدم في الجمعيات السرية التى تنتشر لدى معظم القبائل الأفريقية، وهى بمثابة جمعيات دينية في بعض نواحى نشاطها كما أن لها دور في الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية ولهذه الجمعيات نظام صارم وعرف تقليدى وأسرار تنتقل بالوراثة من جيل إلى جيل (اميرة عيسوى ، مرجع سابق ، ١٤٠) ونظراً لإرتباط الدين بالسحر عند الأفارقة فإن لهذه الجمعيات بجانب دورها الدينى القوى طابعها السحرى المميز سواء في طقوسها وممارستها الشعائرية أو في تلقين أعضائها أسرار الجمعية، وتظهر أهمية الأقنعة في إحتفالات تسمى أحتفال التلقين، حيث أن لكل جمعية أقنعتها وملابسها المميزة التى يرتديها الأعضاء، كما أن لها رقصتها ولغتها السرية، والأقنعة الأفريقية هى نتاج مزيج من الدين والفن والسحر وعلى الرغم من تعدادها الهائل فإننا قد لا نجد أثنين من الأقنعة ينطبقان على بعضهما تمام الأنطباق.

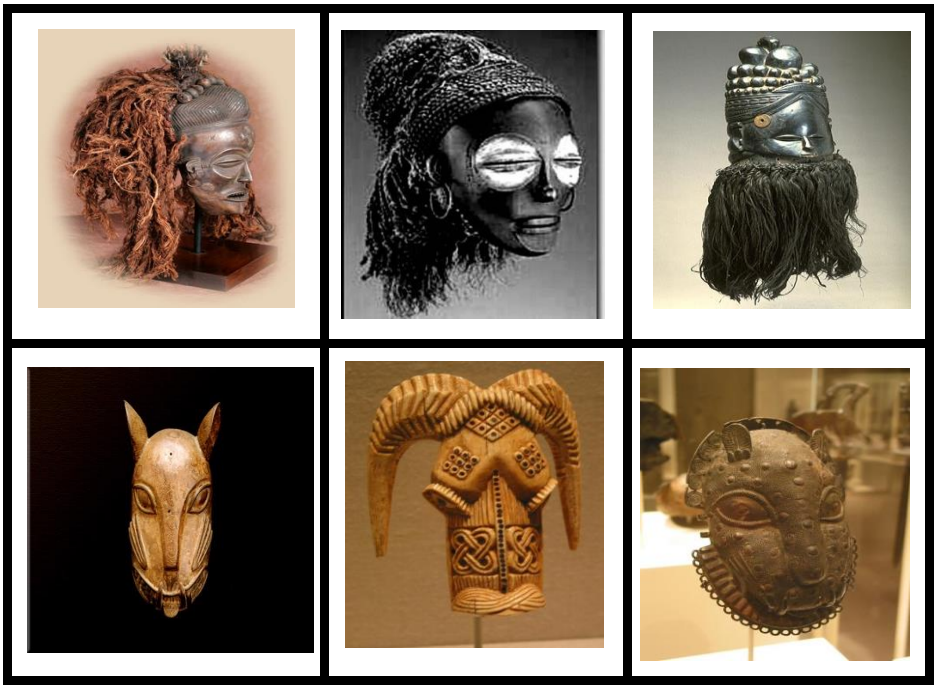

شكل رقم (٨) يوضح نماذج من الأقنعة الأفريقية والقبائلية

Erich Herold African Art Hamlyn 1990

1997 New Haven Yale University Art Gallery African Art Western Eyes Susan Mullin Vogel

Willett frank African Art Thames & Hudson London 1979

الأقنعة فن له وظيفة

القناع هو بمثابة تمثيل وإستحضار لقوى الطبيعة المعظمة أو لأرواح الموتى الطوطمية أو الطواطم (**الطوطم هو الرمز الأسطورى للقبيلة**) أو للحيوانات المصطادة أو للاشخاص المحترمين أو من هم موضع سخرية، وتهدف الأقنعة إلى إيقاظ بعض العواطف المطلوبة فى المجتمع مثل الشجاعة أو الغرور أو غيرهما، وقد تكون تعويذة ضد الأرواح الشريرة فى الطقوس التى تقام للعلاج أو عند البلوغ أو للزراعة، وذلك باخافتهم بأشياء مفزعة وقوية أو إبقاء للأرواح المطلوبة عن طريق التعرف عليها ولإسترضائها لتحقيق الصحة أو الصيد أو إنبات المحاصيل أو الأشياء الأخرى الضرورية للحياة، الحفاظ على الوضع الإجتماعى لأعضاء المجتمعات

الطوطمية، وكذلك تهدف إلى الضبط الإجتماعى بالرعب أو السخرية كما تهدف إلى التسلية وذلك بتمثيل القصص الدنيوية أو بالهجاء المؤدى إلى الضحك.

السمات العامة للأقنعة الأفريقية

* **الأقنعة ذات السمات الضيقة :** من أكثر الأشكال التى تحمل الصفات الوجهيه قريبة من الوجة الأنسانى فى الفن الأفريقى هى الرأس التى تعبر عن الطبيعة ويظهر عليها الحزن بشكل يقترب كثيرا من الحقيقة والواقع وإنما ليزودوا الأرواح بمسكن لهم ولهذا فإن الطريقة الغير طبيعية هى المناسبة لذلك.

* **الأقنعة ذات السمات المثالية :** وتحت هذا تندرج الأقنعة سواء التى تظهر بمظهر طبيعى واقعى أو تجريدى وهى هنا أكثر تطوراً من المجموعة التى تعبر عن الواقعية المرئية حيث أنها تعبر عن الواقعية المعنوية وربما تصور بعض الأنسانيات ألا أنها فى أغلب الأحوال تعبر تعبيرات روحانيه هادئه وبصفة عامة لا تكون الوجوه معبرة عن العواطف الإنسانية فى النحت الأفريقى ألا نادراً.

* **الأقنعة ذات السمات التعبيرية المخيفة :** بعض الأقنعة الأفريقية تبدو مرعبة فى ملامحها وهى غنية فى تعبيرتها بالنسبة لهم، ولما كان لكل قناع وظيفة محددة وعلى الرغم من أن البعض منها يستخدم كتعويذة لطرد الأرواح ألا ان أشكالها ليست مرعبة دائما وبخاصة فى تلك التى تستخدم لقناع كوميدى للمسرحيات وللأحتفالات.

* **الأقنعة ذات السمات العضوية :** ومنها الأقنعة بهيئات حيوانية، وأقنعة مزج فيها بين ملامح الانسان والهيئات الحيوانية، ومنها ما يجمع بين ملامح الانسان والتمساح أو الأبقار أو النمور، فهو يدمج روح الطبيعية بعناصرها فى تكوين واحد مدهش، وهناك أقنعة آخري ذات تركيبات خارقة ومنها الحيواني والحيواني الخرافي، والأقنعة التى يتغلب عليها الشكل الآدمي فوظيفة تلك الأقنعة طرد الأرواح الشريرة والأمراض والأبتهال إلى الآلهة والأسلاف الذين قدمت التضحيات لهم إستحضاراً

للبركة والخير والحظ السعيد وحين لا تستعمل الأقنعة تحفظ فى صناديق خاصة وتوضع فى غابة صغيرة مقدسة قرب القرية أو فى منزل زعيم المجتمع وفى أوقات آخرى من السنة تقدم القرابين لإسترضاء الكثير من الأقنعة إبتغاء الحصول على خدمات خاصة، ويطبق ذلك أيضا بالنسبة للأشياء المودعة الأخرى، مثل أشكال الآلهة التى ترمز إلى القوى الخارقة للطبيعة. (عادل السيوى ، مرجع سابق ، ١٣٧)

الحيوانات فى الفن الأفريقى والقبائلي

وإستمر أسلوب الرسم على الصخور حتى أواخر القرن التاسع عشر ويتضح ذلك عند قبائل (**البوشمن**) في جنوب أفريقيا فنلاحظ في رسومهم أشكال لبعض الحيوانات كالزرافة والثور والنمور محفورة على الصخور، وتتسم فنون رسم الحيونات لدى تلك الشعوب الأفريقية بالأنسجام والأتساق فى شكل الحيوان وهو ما يعكس معرفة تلك الشعوب الدقيقة بتركيب جسم الحيوان، وهذة المعرفة أملتها ظروفهم الحياتية، إذا كان الحيوان هو مصدر الغذاء والكساء وحتى ينجح الفرد فى صيده لابد من أن يكون عارفاً به بدقة.

ويتناول الفن الأفريقى الحديث تحويل رسم الحيوانات أو الإنسان إلى نماذج من الزوايا والمنحنيات الحادة أو الخطوط والدوائر، وربما يكون تكرار رسم الحيونات من أبرز مظاهر الفن الأفريقى رمزاً وأسلوباً وغالباً ما يكون تفسير الزخارف الهندسية على أنها من مصدر حيوانى، مثل شكل المعين على التنانير فى زائير، الذى يمثل أسلوب لنوع من السحالى وتفسير أساطير الخلق فى إفريقيا مصدر الحياة عبر أعمال الحيوانات، ومازال فنانوا قبائل الساحل الشمالى الغربى يرسمون وينقشون ويحفرون على بيوتهم وملابسهم وآدواتهم أشكالآ لحيوانات وطيور وظلوا حتى وقت قريب يصورن شخصيات الأجداد من خلال فكرة مرئية تتمثل فى أوضاع مرنة لينة أو هيئات مائلة منحنية، وكانت عقائدهم أن الطيور والضباع والسعادين تطرد أرواح الموتى من القرية، وأن السلالات فى المجتمع هى صدى للسلالات فى مملكة الحيوان، فالأسود والفهود والفيلة تتزامل أو تتوحد مع الملوك والزعماء، والفهد علاقة مجازية، ويعتقدون بأن الفهد

كان ملك الطبيعة وملك الآوبا هو ملك المدينة فإن رسم الفهد هو شعار السلطة ويرمز إلى حق فى التصرف بحياة إنسان آخر. (ريبكا جويل ، ١٩٩٨، ٩)

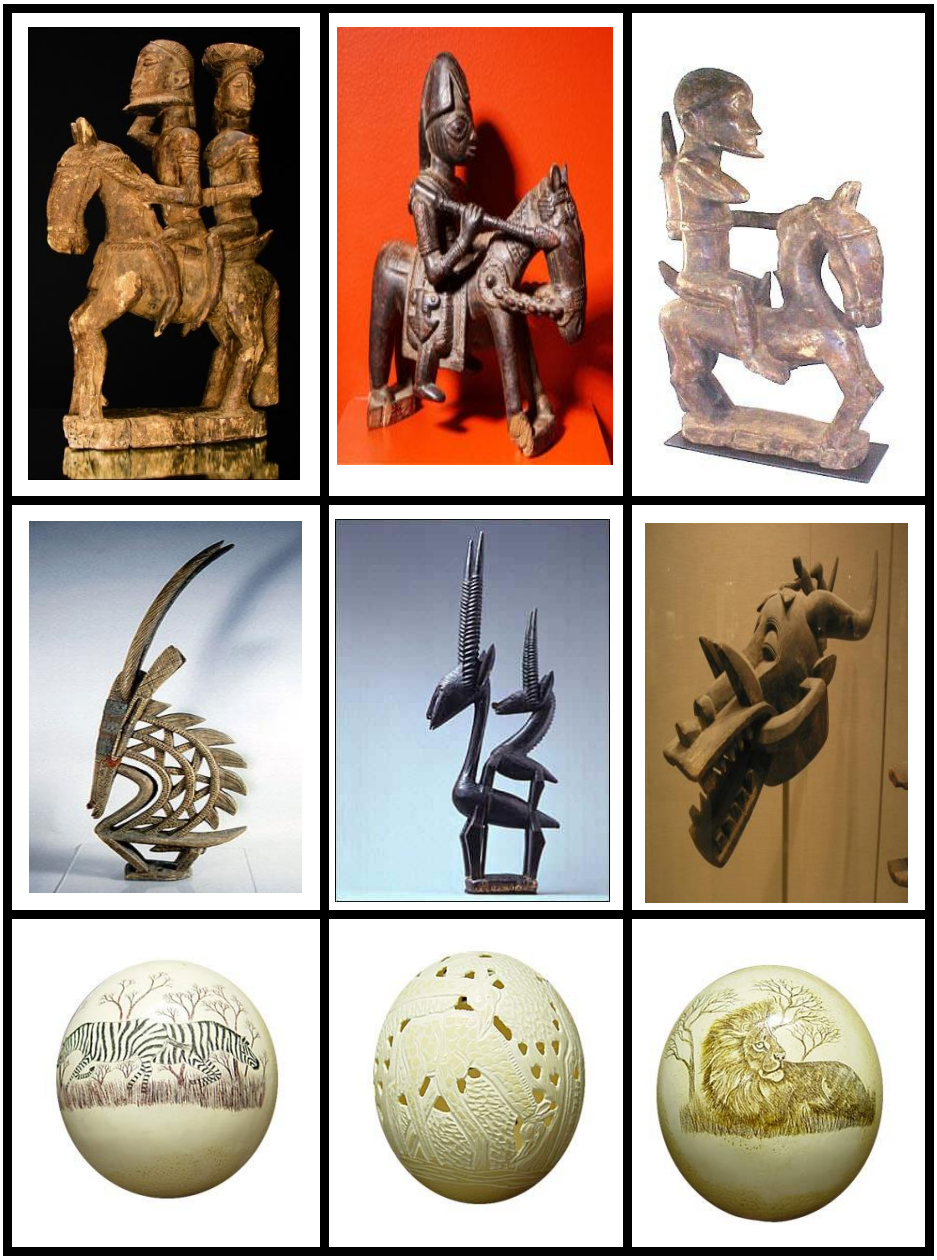

شكل رقم (٩) يوضح تمثيل الحيوان في الفن الأفريقى والقبائلى

Erich Herold African Art Hamlyn 1990

Willett frank African Art Thames & Hudson London 1979

فن صناعة القناع الأفريقى والقبائلى

منذ أن إستقرت الحياة بالأنسان الأفريقى القبائلى، وبدأ يتطلع للطبيعة من حوله فكانت الأخشاب إحدى المواد التى تيسرت له ووجد فيها ما يحتاج إليه وعبر رحلته الطويلة عرف خصائصها وتعلم كيف يتعامل معها، كما توصل لطريقة تجفيفها بالطريقة التى تحفظ له خواصها الطبيعية، وبالتالى شكلت الأخشاب جزاء كبيراً من المنحوتات التى خلفها لنا على مر العصور، ويدخل أيضاً في صناعة الأقنعة خامات متنوعة منها المواد الطبيعية مثل رؤوس الحيوانات وجلودها المدبوغة، ومن ثمار القرع والأعشاب وليف النخيل الرافيا وأوراق الشجر والريش والأشياء المصنعة من المواد الخام، مثل القماش المصنوع من لحاء الشجر ومواد السلال وقشور القمح المجدولة والمواد التشكيلية مثل العاج والقواقع والعظام والخشب والسبج (**زجاج بركانى أسود عادة**) والمرمر واليشب **(حجر كريم)** والليجنت **(نوع من الفحم الحجرى)** والفيروز والخزف ونجد أن المعادن حديثة الإستعمال نسبياً فى صناعة الأقنعة، ومنها الذهب والفضة والنحاس الأصفر والبرونز والقصدير، وهناك مواد مساعدة مثل شعر الإنسان والحصان والفرو والريش والخرز والأسنان والبقول والصوف والأزهار وأجزاء من المرايا تستعمل كعيون لامعة، وطلاء الوجه والجسم والأقنعة وهى غنية فى تعبيرها التشكيلى بقدر ما هى قيمة فى حد ذاتها، فهناك أقنعة متعددة الألوان ومنها نماذج قليلة يدخل فى صناعتها القماش والمعدن والأصداف والخرز ويعتبر الخشب هو الخامة المفضلة عند الأفارقة، نظرا لوفرة الغابات بها فكان الفنان الأفريقى يستخدم الأشجار القديمة والفروع والسيقان الضخمة لأنها مادة حية تحتوى على قوة الحياة. (Frank Willettk, 1979, 149)

وقد إستخدم الفنان الأفريقى العديد من الأخشاب، فقد إستفاد من الأخشاب وخصائصه لتطويعها فى عمل منحوتاته وأقنعته بخبرة وعناية عالية، ومعرفته لطبيعة خامة الأخشاب الطبيعية ومن الأخشاب التى إستخدمها أخشاب الإيروكو وأنواع الإبيونى، وذلك لعمل الأسطح والزوايا الحادة التى تقاوم النمل الأبيض كما إستخدم

بعض أنواع الأخشاب الخفيفة لصناعة الأقنعة لكى لا تكون ثقيلة عند أرتدائها مثل خشب الكابوك الطبيعي وخشب البلوط وخشب الزان وخشب الماهوجنى، وخشب الأيروكو، والأخشاب هى المواد الطبيعية لفن نحت الأقنعة والتماثيل والتمائم عند الفنان الأفريقي القبائلي، وتوارثت حتي في أعمالهم بالقرن ١٩-٢٠ فمازال إلى حد كبير يعيشون التقليد القديمة، ومن الصعب علي الفنان الأفريقي أن يتصور كيفية أعماله النحتية، فقد ينظر إلى أعماله حيث لا يري أنها فنية بقدر ما يري القوة التعبيرية المرتبطة بفكرة العقائدى.

ونجد أن الفنان الأفريقى كانت آدواته المستخدمة فى أعمال النحت علي الأخشاب الطبيعية، هى الفأس ذات القواطع المستعرضة، والقدوم والسكين والأزميل والمسامير الحديد، ويستعمل الشفرة القدوم لتحديد تفاصيل السطح وغالبا مايستخدم سكينا صلبا لهذا الغرض، وقد عالج أثار ضربات القدوم بإستخدام حجر خشن للتنعيم والصقل، وقد يترك الكثير من النحاتين تشخيصات بالقدوم لتعطى أنطباعاً خشناً، وكمرحلة أخيرة لحماية الخشب يتم دهنه بخليط من الهباب والشحم. (Frank Willettk, 1979, 155)

وفى القارة الأفريقية قد إنتجت مجموعات فنية متنوعة من الفن في أزمنة ماقبل التاريخ إلى يومنا هذا، وفى كثير من الحالات تم إنتاج المادة الطبيعية ذات الصلة بالطقوس وبالاحتفالات، فضلا عن العاملين فى الوظائف المزخرفة أكثر علمانية، ولكن ليس من السهل دائما تحديد وظيفة معينة للعمل النحتي، وهو أيضا يمثل إشكالية لتسمية "الفن" بالمنتجات الأفريقية الحرفية حيث أن للفنان منزلة ثقافية وفكرية عالية.

ونشهد فى العديد من مناطق أفريقيا تلاشى وإندثار الطرق الفنية والتقنيات التقليدية ولكن مازال هناك فنانون معاصرون يطورون مبادرات وأفكار جديدة ويحاولون الإبقاء علي التراث الفني قيد الحياة، وإستمر تطوير الأشارات والرموز فى الفن الغانى، وبخاصة الرموز الجديدة على آخت **(إدنكرا)** والرسوم الجدارية، حيث

لونت الجدران فى شيريفو فى غانا عام ١٩٩٠ وأطلقت على أحد النماذج إسم **(كيويانا نى دول بوبيغا)** الذى معناه **(رجل معروف جدا له أشكال مختلفة للبقر)**، وبدلا من ذلك فإن ساكنى المدن يحيكون المنسوجات الملونة بخيطان القطن المغزولة على الآلات والمطلوبة كثيرا من سكان مالى والسواح. (ربيكا جويل ، مرجع سابق ، ٧)

ولقد حدث تبادلات ثقافية ومهارية بين بعض القرى والشعوب المتجاورة فرجال الهوسا–على سبيل المثال– يصبون اليوم كرات ذهب **(أسانت)** الحديث بالقرب من **(كوماسى)** بغانا ولذلك من الصعب أحيانا أن ننسب العمل لقبيلة واحدة معينة، يناقش "جان فانسينا" فى كتابة (**تاريخ الفن فى أفريقيا**) أن تركيز الهوية ينبغى أن يكون على الشئ وليس على المؤسسة التى يأتى منها يجب تسجيل إسم الفنان عندما يكون ذلك ممكناً، وكذلك تاريخ صنع الشئ وأسم القرية أو المشغل حيث صنع، إضافة إلى طريقة إنتاجة، بالإضافة إلى أن تصنيف الأشياء حسب وظيفتها يؤدى إلى مشكلة حيث أن القطعة يمكن أن يكون لها أكثر من وظيفة أو ربما تكون وظيفتها غير واضحة، وجاء تصنيف "مارجريت ترويل" فى كتابها **(التصميم الأفريقى)** التصنيف حسب المادة المصنوعة منها مثلاً الخشب والمعدن والعاج والمنسوجات. (ربيكا جويل ، مرجع سابق ،٥) كما هو موضح بالشكل رقم (١٠) يبين بعض الصناعات اليدوية المتقنة بخامة الخشب والعاج والنسيج المغزول والقش فقد أبدع الفنان الأفريقي صنيعتة وجمع ما بين النفعي الإستخدامي والبعد الجمالي الإستمتاعي في نفس العمل.

شكل رقم (١٠) يوضح بعض الصناعات اليدوية للفنان الأفريقى القبائلى

1997 New Haven Yale University Art Gallery African Art Western Eyes Susan Mullin Vogel

أثر الفن الأفريقى والقبائلي على الفنون المعاصرة

الفن الأفريقي القبائلي، هو فن يتميز بالبساطة وبالتجريد، ولا ننسى بأن الفن الأفريقى كان له تأثير كبير على فنون العصر الحديث والمعاصر، فكثير من الفنانين مثل بيكاسو وجوجان وبراك وفان جوخ وماتيس، كل هؤلاء الرواد إستمدوا وإستلهموا من الفنون الأفريقية الأصول فى أعمالهم الفنية وبخاصة المدرسة الوحشية والتكعيبية والتجريدية والسريالية، ويرى أن بعض مدارس الفن الحديث وبخاصة التكعيبية، تأثرت بالفن الإفريقى تأثيراً كبيرا ويبقى الفن الإفريقي مع تنوعه وغموضه وغناه مصدراً لثقافة القارة بأكملها ومعلماً رئيسياً لها بالإضافة إلى مساهمته الكبيرة في إذكاء روح التطور الشامل في الفن الحديث منذ ١٩٠٧ وحتى يومنا هذا.

ونرى خصائص وسمات الفن الأفريقى وأساليبة المتنوعة والمتميزة كانت وبلا شك طريق ثرى لإستلهام العديد من أعمال الفنانين الوحشيين والتكعيبيين والتجريديين فى فترة الثلاثينيات من القرن الماضى، وكان هذا واضح جداً فى طليعة الحركة الفنية التكعيبية، كما نرى فى بعض أعمال بابلو بيكاسو وبراك ويمكن أن نجد العديد من

المواضيع مقتبسة من الفن الأفريقى، وفى عصرنا الحالى مازال يمارسون فى فنهم رسم الصور، والنحت كتلك التى كانت فى الفنون الأفريقية الفطرية، ومن المدهش أن الأشكال الفنية البسيطة لتلك الشعوب قد سلبت لب الفنانين فى عصور لاحقة، حتى أولئك الذين ورثوا سلسلة طويلة من الثقافات المعقدة، وليس آدل على ذلك من أن بعض الإتجاهات الثورية فى الفن الحديث، قد تأثرت إلى حد كبير بأعمال الفنون الأفريقية وأسلوبها العقائدى الفطري البسيط.

وفى بداية القرن العشرين، نجد فنانين مثل بابلو بيكاسو وهنري ماتيس وفنست فان جوخ وبول جوجان وموديلياني وبول كلى وآخرين تنبهوا وإستلهموا فنهم من الفن الأفريقى حيث أثبتت السلطة على أعلى درجة من الأشكال المنظمة بشكل جيد، أنتجت ليس فقط من خلال الإستجابة لكلية الأفق ولكن أيضا فى كثير من الأحيان فى المقام الأول لكلية الخيال والعاطفة الدينية والتجربة الصوفية، ورأى هؤلاء الفنانين المعاصرين فى الفن الأفريقى رسوم موحدة الكمال والتطور مع التعبير عن ظاهرة السلطة، وجاءت الدراسات والمعالجات الفنية المستلهمة من قبل الفنانين فى بداية القرن العشرين حيث يسرت إنفجار لمصلحة الفن التجريدي، وعملية التنظيم وإعادة التنظيم من الأشكال البسيطة والمستخلصة والمحورة ومنها لإستكشاف المجالات النفسية والعاطفية والعقائدية والفنون البصرية. (وليم باسكوم ، ١٩٦٦، ٨٩)

والفن لم يعد فى المقام الأول أن يكون مجرد جمالي، ولكن أصبح علي المستوي الفلسفى والفكرى، وبالتالى يكون عميقاً وجمالياً أكثر من أى وقت مضي وهناك نخبة من رواد الفن الحديث، تأثروا بالفن الأفريقي القبائلي وإستمدوا منه قوة التعبير والصياغة الفنية الغنية المبتكرة والغير تقليدية وظهر هذا فى أسلوب معالجة وصياغة أعمالهم برؤي معاصرة.

بول جوجان : من الفنانين المبدعين ومن رواد المذهب التأثيري، حيث أبدع فى مجال الحفر على أسطح الخشب، والذى برع فى تقديمه بوصفه أحد رواده المتميزين خلال القرن التاسع عشر، وقام بدراسة الحياة الأفريقية القبائلية البدائية

الفطرية لفترة من الزمن، حيث قام بتسجيل كل ملامح تلك الحياة الفطرية من خلال لوحاتة وأعمال الفنية المحفورة.

هنرى ماتيس : هو من رواد الحركة الوحشية، التي هي من آمتدادات المدرسة الإنطباعية وتركز على الألوان بشكل قوي وواضح، ويعتبر من أكثر الفنانين الذين أثروا الفن الحديث كما أهتم كثيرا بالنقوش والديكورات، فظهرت كثيراً فى أعمالة من زخرفة للمفارش والستائر والسجاد، وتأثر كذلك بالأقنعة الأفريقية وتغير أسلوب ماتيس كثيراً مع مرور الزمن.

إدوارد مونخ : مونخ **(مونش)** من أكثر الفنانين التعبيرين إنفعالا بالطوابع والأساليب البدائية والفنون الفطرية الأفريقية، مستلهماً منها لآثاره فكرة وفلسفتة الفنية وقد تأثر بالفن الزنجى، الذي عبر عن آثاره الإنفعالات المتنوعة من طقوس العبادة أو الفرحة بالرقص أو البأس فى الحروب بأساليب غايتها توصيل الإحساس بالحالة النفسية الثائرة غير عابئة بما يصيب الأشكال منها من تشويهات، وقد إستطاع الفنان مونخ أن يبتكر فى فنه رموزاً حقيقية تفوق بها على غيره من الفنانين، ذلك لأنه كان يخضع ما يعترضه من المشكلات التشكيلية لمتطلبات أساليبه التعبيرية.(محمد عزت مصطفى ، ١٩٦٤، ١٦٣)

أميل نولده : ويعتبر نولده من أشهر الفنانين التعبيرين الألمان وأبرع ممارس بالأسلوب التعبيرى وقد كان عمله خشناً ومتوحشاً وقوياً وغامضاً وعميقاً حيث كانت لمسات فرشاته عريضة شديدة اللون، وعلى الرغم من ذلك نجد في لوحاتة لمسات الجمال والفن الذى يتمتع بإحساس عظيم، وكطائفة كبيرة من معاصرية كان يظهر على تصوير نولده علامات غريبة أقنعة ساحرة حيث غلب على فنانى الفن التعبيرى تصوير الأقنعة، ويرجع ذلك لتأثير الفن التعبيرى كثيرا بالفن الأفريقي الفطري القبائلي، حيث درست بإمعان الأقنعة والتماثيل الأفريقية ومن ما قبل التاريخ، والفن الأولى، وفن المجاذيب والأطفال فنجد تأثر نولده بهذه الفنون حيث كان أسلوبه بدائى وقوى يعبر عن

رغبته القوية في التعبير وعما بداخل نفسه دون التقيد بآي قيود لمحاولة الرسم بطريقة واقعية.

بابلو بيكاسو : الفنان ببلو بيكاسو تأثر بالفن الإفريقى وبخاصة بالمنحوتات الإفريقية حيث ركز في معالجتة التشكيلية على الأنف البارز والفم ذى الشفتين المكتنزتين والعين الواضحة في خطوط الوجة، ويعتبر الفنان بابلو بيكاسو من أكثر فنانى العصر الحديث، تأثراً بالفن الأفريقى والقبائلي وبخاصة النحت الزنجى الذى يتميز بالتجريد والرمزية والتلقائية.

ولقد أهتم بيكاسو بفن النحت الأفريقى وإستمد منه الكثير كما تعرف على الفن البدائى من أعمال الوحشيين، وكذلك إستفاد من أساليب سيزان ونجح فى النهاية، فى إنجاز أولى لوحاته المبتكرة الجريئة "آنسات إيفنيون" التى تم عرضها فى معرض صالون الخريف عام ١٩٠٨، وتم عرضه بصفة عامة من خلال الأشارة إلى السياق الثقافى فى ضوء الدراسات الأفريقية الاخلاقية الدينية الحديثة، وكان هناك سبب واضح لتأكيد رسم الجوانب الجمالية والأفكار الدينية الاخلاقية للأشياء، ويقسم النقاد فن بيكاسو إلى عدد من الفترات ومنها الفترة الواقعية (١٨٩٥-١٩٠١)، الفترة الزرقاء وهي في الفترة بين (١٩٠١-١٩٠٤) والفترة الوردية (١٩٠٥-١٩٠٧)، وفترة التأثير الإفريقي (١٩٠٨-١٩٠٩) والفترة التكعيبية التحليلية (١٩٠٩-١٩١٢)والتكعيبية التركيبية (١٩١٢-١٩١٩) وقد أبدع بيكاسو أيضا في مجال الحفر والنحت والخزف. (محمد عزت مصطفى ، مرجع سابق، ١٧١)

ويعتبر بيكاسو رائد المدرسة التكعيبية مع جورج براك، حيث إعتمد على تفتيت الأشكال الإعتيادية إلى مكوناتها الأصيلة ثم أعادة صياغتها وبناءها مرة آخري برؤية منهج التكعيبية المبتكر، ويقول أحد النقاد حول ذلك، إن دور الفن في تاريخه الطويل إلى حقبة الحركة التكعيبية في القرن العشرين يمكن النظر إليها من زاوية تمتد إلى ست آلاف سنة عندما أخذ الرجل البدائي يروي على جدران الكهوف قصص مغامراته بكلمات تتألف من صور مبسطة ترمز إلى الأشياء أو الأفعال، ومع الزمن

أخذت هذه الصورة الرمزية تبتعد رويداً رويداً، عن الأشكال الواقعية حتى إنتهت إلى الكتابة المسمارية والهيروغليفية وأخيراً تحولت هذه الكتابات إلى حروف وكلمات، وهي بمثابة صور مجردة للأفكار والكائنات لا تنتمي إليها بأي صلة من صلات الشكل حتى وإن قامت في أصلها السحيق على صورة مرئية ". (محمد عزت مصطفى ، مرجع سابق ، ١٧٥)

وهناك أمثلة متنوعة مختارة من أعمال الفنانين الحديثيين والمعاصرين رواد المذهب الوحشي والتكعيبي والتجريدي والسريالي، والذين تأثروا بالفن الأفريقي القبائلي وإستمدوا منه أسلوب صياغة ومعالجة أعمالهم التشكيلية برؤيه معاصرة، ومنهم سيزان وبول جوجان وهنري ماتيس وموندليني ومونخ وبيكاسو وبراك وبول كلي وأميل نولده وهنري مور وآرب وبرانكوزي وجاك ليبيشتيز وآخرين كما هو موضح بالشكل رقم (١١)، (١٢)، (١٣) والذي يبين بعض الأعمال الحديثة في مجال النحت والتشكيل المجسم بخامة الخشب.

شكل رقم (١١)

يوضح تشكيلات نحتية ومجسمة من أعمال فناني المدارس الحديثة

كونستانتين برانكوزي – المتأثرين بالفن الأفريقى والقبائلى

New York Harry N.Abrams. INC 19th and 20th Century Art George Heard Hamilton

1998

1989 London ACADEMY EDITIONS ARP SERGE FAUCHEREAU

1994 New York Worled Of Art MODERN SCULPTURE Herbert Read

شكل رقم (١٢)

يوضح تشكيلات نحتية ومجسمة من أعمال فناني المدارس الحديثة

المتأثرين بالفن الأفريقى والقبائلى

George Heard Hamilton 19th and 20th Century Art Harry N.Abrams. INC New York 1998

Herbert Read MODERN SCULPTURE Worled Of Art New York 1994

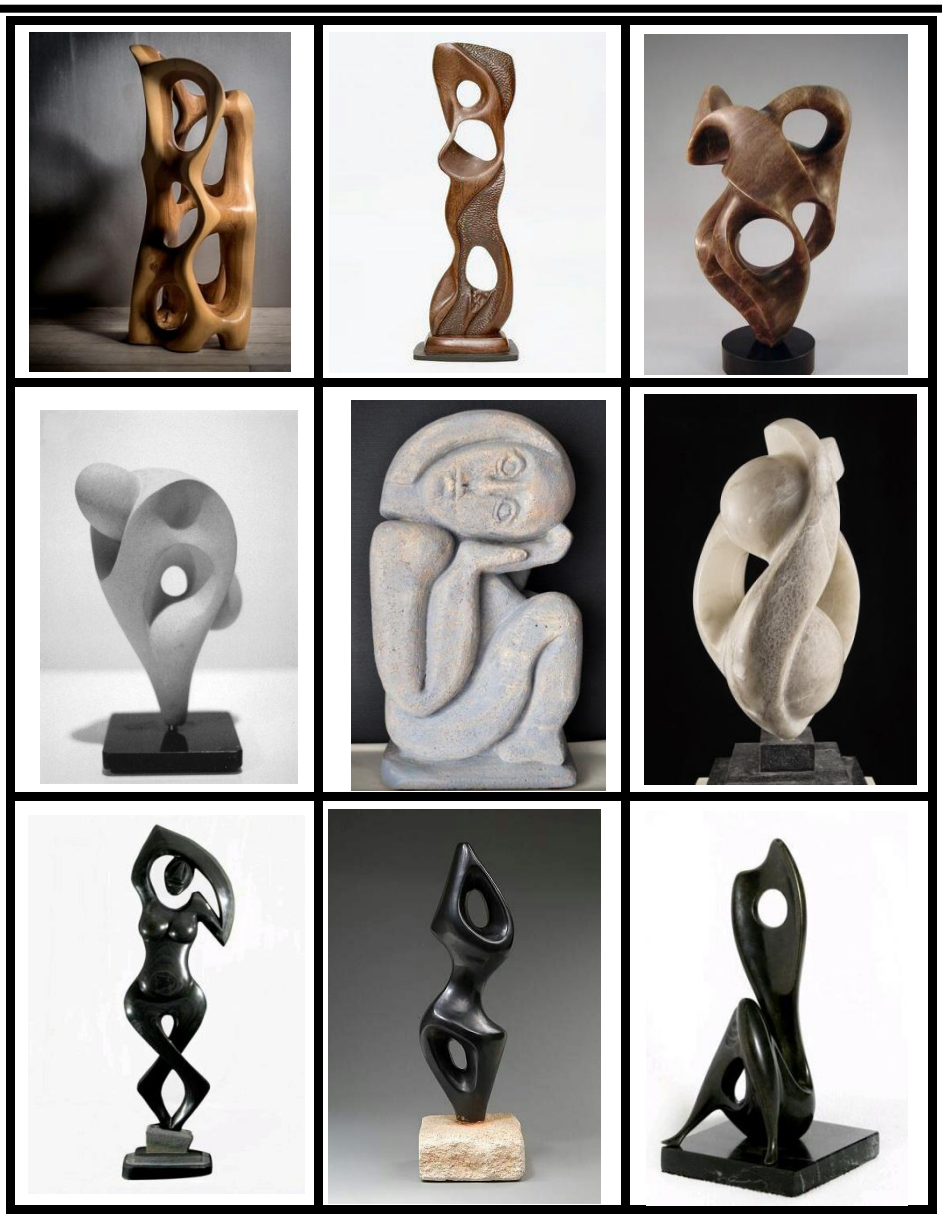

شكل رقم (١٣)

يوضح تشكيلات نحتية ومجسمة من أعمال فناني المدارس الحديثة

المتأثرين بالفن الأفريقى والقبائلى

George Heard Hamilton 19th and 20th Century Art Harry N.Abrams. INC New York 1998

Herbert Read MODERN SCULPTURE Worled Of Art New York 1994

شكل رقم (١٤)

يوضح تشكيلات نحتية ومجسمة من أعمال فناني المدارس الحديثة المتأثرين بالفن الأفريقى والقبائلى

George Heard Hamilton 19th and 20th Century Art Harry N.Abrams. INC New York 1998

Alan G. Wilkinson The Sculpture Of Jacques Lipchitz Thames & Hudson London 1996

Herbert Read MODERN SCULPTURE Worled Of Art New York 1994

خلفية البحث : حيث أن الإتجاة البحثى والفنى لدراسة الفن الأفريقي والقبائلي، يعتبر مدخل تعليمى جديد غير تقليدي مثير وشيق لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة عين شمس، ويهدف بأسلوب علمى وأكاديمي وتشكيلي مباشر إلى دعم الفاعلية التثقيفية لتبادل الإتجاهات الفنية التشكيلية لتناول الفنون والحضارات الآخرى الغير محلية للطلاب وذلك للتعريف بخاصة علي الفنون الأفريقية والقبائلية، ويهدف أيضا لكسر القيود التقليدية والأتجاة نحو المذج التشكيلي بين الحضارات والفنون والإتجاهات بهدف تطوير السلوك الفنى وتجويد وجودة دراسة الآداء التشكيلى الخشبى وذلك من خلال الإستفادة من دراسة التقنيات المتنوعة الغير تقليدية المتمثلة في أعمالهم الفنية الناضجة والمرتبطة بفكر إيدولوجي وفلسفي ذو عمق درامي ساحر المميز للفن الأفريقي والقبائلي، حيث أن هذا البحث سوف يكون له تأثيره الإيجابي والمؤثر علي العملية التعليمية والفنية، ويكون إضافة للبحوث العلمية المتخصصة فى مجال أشغال الخشب، وذلك لإمكانية الإستفادة والمزاوجة التشكيلية بين الفن الأفريقي القبائلي والفن المصري المعاصر.

مشكلة البحث :

تجويد وجودة السلوك والفكر والأداء التشكيلى الجاد ويرى الباحث أن هناك إمكانية لتجويد وجودة الأداء الفنى للمشغولة الخشبية بأسلوب غير تقليدي، من خلال دراسة الفن الأفريقي والقبائلي–موضوع البحث– بخامات الأخشاب الطبيعية ومكملاتها، وبإستخدام العدد والآلات المتخصصة لتنفيذ عمليات صناعية متقنة، وكذلك المعالجات التشكيلية بتقنيات مجال أشغال الخشب التشكيلية الدقيقة، وذلك لتحقيق عمل تشكيلى خشبى متميز ذو وظيفة جمالية إستمتاعية لمنتج تشكيلي مجسم برؤية معاصرة ".

أهداف البحث : يهدف البحث إلى

١– تحقيق التأصيل العلمى، ومفهوم الإستفادة من المزاوجة التشكيلية من خلال دراسة وتطبيق الفن الأفريقي والقبائلي، برؤية معاصرة.

٢- تنمية مجال التشكيل الخشبي، بالأرتقاء بممارسات وخبرات الطلاب التشكيلية والتقنية، من خلال تنفيذ تشكيلات خشبية مجسمة متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي.

أهمية البحث : ترجع أهمية البحث إلى

١- الكشف عن الأساليب التكنولوجية المستحدثة والمجودة، والتى لها قدرات مهارية وإبتكارية على تقديم التكوين الخشبي المجسم برؤية معاصرة وذلك بالإستفادة من دراسة الفن الأفريقي والقبائلي.

٢- إلقاء الضوء علي آفاق جديدة من خلال دراسة المزاوجة التشكيلية بين الفن الأفريقي القبائلي والفن المعاصر، لإيجاد مداخل فنية جديدة، لأثراء المعالجات الفنية للتكوينات الخشبية المجسمة برؤية معاصرة.

٣- السعي وراء الأرتقاء بممارسة وخبرة الطلاب التشكيلية والتقنية لمجال التشكيل الخشبيي، وذلك بإستخدام أساليب تعليمية غير تقليدية، من خلال دعم الفاعلية التثقيفية لتبادل الإتجاهات الفنية لتناول الفنون والحضارات الآخرى الغير محلية وبخاصة دراسة الفنون الأفريقية والقبائلية.

حدود البحث : يقتصر البحث على

١- **حدود مكانية :** قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

٢- **حدود زمنية :** العام الدراسى الجامعى ٢٠٢٣-٢٠٢٤ م.

٣- **حدود بشرية :** تطبيقات طلابية من طلاب الفرقة الرابعة.

٤- **حدود تطبيقية :**

- دراسات فنية وعلمية لتحليل نماذج مختارة من الفن الأفريقي والقبائلي.
- دراسات تحضيرية عملية وتدريبات تخصصية مجودة فنية تكنولوجية وتقنية

– خامة التشكيل، أخشاب طبيعية (**الفنلندي– الزان– البلوط– الماهوجنى**)

– خامة التشكيل المكملة (**النحاس– الأستنلستيل– سلوك معدنية– الأكريلك– الأوبال**)

– تطبيقات تشكيلية مجودة لخامة الأخشاب الطبيعية (**التجهيز بالماكينات – التفصيل بالماكينات– التجميع المفصلة لتحقيق هيكل وهيئة تصميم التشكيل المجسم بالعدد اليدوية–معالجات تشكيلية لتحقيق تفاصيل وملامح تصميم التشكيل المجسم وأسطحة المتنوعة بالحفر والبرد والحز والثقب والتفريغ والخرط والتطعيم لتحقيق تشكيل خشبي مجسم متأثر بالفن الأفريقي).**

٥– حدود موضوعية :

– دراسة الفنون الأفريقية والقبائلية.

– دراسة المناهج التشكيلية الحديثة (**التعبيرية– الوحشية– التكعيبية– التجريدية**)

– الفكرة تشكيل خشبي مجسم أو نصف مجسم، لتكوينات حركية آدمية وأقنعة من الفن الأفريقي القبائلي، يتم معالجتها بأسلوب فنى حديث.

<u>إجراءات ومواصفات التطبيق</u> :

– **أسلوب المعالجة الفنية للتكوين** : متأثر بالأتجاهات الفنية الحديثة، ومنها: (التعبيري–الوحشي–التكعيبي–التجريدي)

– **مستوى المعالجة الفنية للتكوين** : حدود دراسته ومعالجته، وذلك بالإستفادة من الإتجاهات الفنية الحديثة (نصف تجريدى عضوى ذو بعد تعبيرى رمزى)

– **التكوين التشكيلى للمجسم** : يلزم فيه توافر ملامح وروح وأحساس الفن الأفريقى

– **الأتجاة الوظيفي** : دراسة فنية وتشكيلية مجودة، لمنتج تشكيلى ذو وظيفة جمالية فنية وإستمتاعية، لبناء تشكيلى نصف مجسم، ثلاثى الأبعاد، يتم رؤية أوجهه الثلاثة.

– **أبعاد التكوين** : الأرتفاع لا يقل عن ٦٠ سم، ولا يزيد عن ٧٥ سم

العرض لا يقل عن ٣٠ سم، ولا يزيد عن ٤٥ سم

العمق لا يقل عن ٦ سم، ولا يزيد عن ١٠ سم

– **خامة التكوين** : يتم التنفيذ من الأخشاب الطبيعية **(الفنلندي–الزان–البلوط–الماهوجنى)** ويلزم أن تكون الأخشاب الطبيعية، فرز أول، خالى من العيوب وبخاصة العقد والرطوبة والصفاطات، الخامات المكملة : **(النحاس–الأستنلستيل–الأكريلك–الأوبال)**

– **تقنيات التكوين**:يلزم تجويد مراحل تجهيز وخدمة وتفصيل الخامة، علي النحو التالي:

التقنيات التشكيلية بالحزف (التفريغ– الثقب– الخرط– الحفر– البرد)

التقنيات التشكيلية بالإضافة (التطعيم–الترصيع–التكفيت–التلوين–التذهيب)

– **منتج التكوين** : يلزم أن يكون مجود وعالى القيمة التشكيلية والفنية، وأن يكون مكتمل التكوين، ويكون له بعد نفعي جمالي، ويلزم تجويد تشطيب وخدمة العمل التشكيلى، وصقله ودهانه بالمستوى الفنى.

– **مسميات التكوين** : يلزم وضع مسمى لموضوع كل تكوين تشكيلي علي ما يلي: **(الزعيم– القائد– الساحر– الحرب– الأمومة– الأسرة– الشر– الخير– الراقص– الفرح– الإحتفالية– الشعوزه– الخرافات– التقاليد).**

– **مواصفات التكوين** : أن يكون له دراسة فنية وهندسية وتشكيلية دقيقة.

– أن يكون له هدف وموضوع فني وتشكيلي واضح.

– أن يكون جميل ومرتبط بالمعايير الفنية وبالقيم الأنشائية والتشكيلية والجمالية.

– أن يؤدي وظيفتة الجمالية الإستمتاعية التي نفذ من أجلها بكفاءة وبقيمة فنية.

– أن ينفذ في أقل وقت ممكن، وبأقل مجهود.

– أن ينفذ بأقل تكلفة ممكنة، وأن لا ينتج عن تنفيذة أي خسائر أو إصابات.

مراحل تنفيذ التكوين :

١– مرحلة الأعداد والتحضير :

* **مرحلة الأعداد والتحضير العام،** توضيح مفهوم الربط بين دراسة الإشغال الخشبية وبين دراسة قواعد أسس التصميم وتاريخ الفن والطرز المختلفة عبر العصور المتلاحقة وكيفية الإستفادة من تلك الدراسات بصورة متكاملة لخدمة المعالجات التشكيلية المستحدثة.

* **مرحلة الأعداد والتحضير التخصصى،** المرتبط بدراسة مجال تكنولوجيا التشكيل الخشبى.

***مرحلة الأعداد والتحضير لفكرة التكوين،** المرتبط بالدراسة والبحث فى خصائص وسمات والهيئات الشكلية لمختارات من أعمال الفن الأفريقى.

٢– مرحلة الأختمار :

* تجميع صور فنية ملونة وتصنيفها حول موضوع التكوين، الفن الأفريقى.

* دراسة البحث تتم بأصول الكتابة العلمية المرجعية، وتكون مدعمة بالصور الإيضاحية الوفيرة المرتبطة بموضوع التكوين، الفن الأفريقى والبدائي.

* رسم أفكار تحضيرية تتسم بالطلاقة والمرونة حول دراسة التكوين لبناء تشكيلى نصف مجسم ثلاثى الأبعاد، يتم رؤية أوجهه الثلاثة، جدارى بخلفية وذلك بإستخدام القلم الجاف.

* تعميق الرسومات التحضيرية، فنياً وهندسياً برسوم منظورية مظللة وملونة بقدر الأمكان، في ضوء قواعد أسس التصميم، وذلك بإستخدام الأدوات الهندسية والأقلام الكونتية الملونة.

٣- مرحلة الأشراق :

* عند وضوح فكرة ودراسة التكوين التحضيري، وظهور ونضوج فكرتة يتم رسم التكوين منظورياً، كذلك رسم المساقط والأنفرادات والقطاعات والرسومات التفصيلية الازمة، وذلك لدراسته فنياً وهندسياً في ضوء قواعد أسس التصميم وذلك بإستخدام الأدوات الهندسية المتخصصة والأقلام الملونة.

* تنفيذ ماكيت للتكوين، محاكي للتصميم النهائي وذلك بمقياس رسم مصغر.

* الإنتهاء من الدراسة المكتملة لموضوع التكوين المرتبط بالفن الأفريقى والمصاغ بفكر فنى حديث، لأسلوب معالجة التشكيل الخشبي المجسم والمرتبط بموضوع وفكرة البحث والتكوين المطلوب دراسته، ليتم تنفيذه فى المرحلة القادمة، علي أن يتسم بالوظيفية الجمالية الإستمتاعية لصياغات تشكيلية مستحدثة مستوحاه من الفن الأفريقي والبدائي، والمرتبطة بالتطورات الفنية المعاصرة، على أن يتسم بالواصفات الفنية التالية :-

* أن يتسم بالوظيفية الجمالية الإستمتاعية بفكر الفن للفن.

* أن يكون مجسم تشكيلي ذو ثلاث أبعاد، يتم رؤية أوجهه الثلاثة أو جدارى بخلفية.

* أن تكون صياغاته التشكيلية مستحدثة ومرتبطة بالتطورات الفنية المعاصرة.

* أن يكون له قيمة جمالية ونفعية.

* أن يكون له مردود مادى وأقتصادى.

* أن يكون مرتبط بالفن الأفريقي، ومزاوجته بالمذاهب والإتجاهات الفنية الحديثة

ومنها : (**التعبيري–الوحشي–التكعيبي–التجريدي**).

* أن يكون مرتبط بقواعد أسس التصميم ودراسة الرسم الهندسي والمنظورى.

* أن يرتبط بالأصول الصناعية والتكنولوجية لتقنيات الحذف والإضافة.

* أن يتم تشطيبه وتجويده وإخراجه بمستوي متميزة ومجود.

* أن يرتقى بمستوى العرض التشكيلى المفتوح.

٤- **مرحلة التحقيق** : متمثلة في خطوات ومرحل التجهيز للتنفيذ كما يلي :

* مراجعة فنية وعلمية نقدية، للدراسات والتصميمات النهائية للمشروع ومطابقتها وربطها بمراحل التنفيذ الأولية، مع توضيح كيفية شراء الأخشاب وكيفية تجهيزها وتفصيلها.

* المراجعة علي إيجادة وتجويد، العمليات الصناعية المناسبة للمشروع والتي تم دراستها فنيا، فى المراحل السابقة، وذلك لتوضيح إمكانية شراء الخامة المناسبة الخالية من العيوب، وإمكانية تجهيزها وتفصيلها بالماكينات والعدد المختلفة وذلك حسب دراسة المشروع.

* المراجعة الفنية لدراسة الحصر الكمي وحساب التكلفة، لتحديد الخامات المناسبة

للمشروع، وذلك حسب دراسة المشروع، وذلك داخل جداول فنية متخصصة.

* تجهيز الماكيتات والفورم اللازمة للتنفيذ والتفصيل، وذلك حسب دراسة المشروع.

٥- مرحلة التنفيذ

* شراء الخامة المناسبة، وذلك حسب دراسة المشروع، وتكون خالية من العيوب.

* التجهيز والتفصيل الأولى للخامة بالماكينات والآلات المناسبة ومنها ما يلي: (**منشار الصنية/ منشار الشريط/ الرابوه/ التخانة**)، وذلك حسب دراسة المشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة ومنها ما يلي: (**منشار الأركيت الرفيع/ الروتر/ المثقاب الساذجة/ الحلية/ المنقار/ المخرطة**)، وذلك لتحقيق الهيئة العامة للتفاصيل الدقيقة لأجزاء المشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة ومنها ما يلي: (**القياس والعلام/النشر/ المسح/ الثقب/ النقر/ القشط/ العدد المساعدة**)، وذلك لتحقيق الهيئة العامة المجمعة للمشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة ومنها ما يلي: (**الثقب/ الحفر بالأزاميل/ الحفر بالضفر/البرد/القشط /العدد المساعدة)**، وذلك لتحقيق التفاصيل التشريحية الأولية للمشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة ومنها ما يلي (**الحفر بأشكال ومقاسات الضفر البرد بأشكال ومقاسات المبارد / سكاكين البقشيش/ العدد المساعدة**) وذلك لتحقيق الملامح التشريحية العضوية للمشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة ومنها آدوات (**البرد بأشكال ومقاسات المبارد سكاكين البقشيش/ أشكال ومقاسات المقاشط /درجات ونمر السنفرة الخشابي من الدرجات الخشنة إلي الدرجات الناعمة/العدد المساعدة**) وذلك لتحقيق الملامس والخدمة النهائية وصقل أسطح المشروع.

* التشكيل الفنى بالعدد والآلات المتخصصة، وذلك لتحقيق الدهان المناسب للمشروع.

النقد الفني وتقييم النتائج التطبيقية :

نقد فني وتشكيلي عام، للنتائج النهائية لمراحل تفصيل وتشكيل المشروع وذلك للتأكيد علي إيجابيات طرق وأساليب التنفيذ، وكيفية تجويد تلك المهارات التي سبق التدريب عليها، وكيفية تلاشي سلبياتها والوصول إلي توصيات محددة تحكم نجاح العمل الفني التشكيلي الخشبي الجيد في مراحل تنفيذه لإمكانية تنفيذ تشكيلات خشبية مجسمة، ومدي تأثرها بسمات وخصائص الفن الأفريقي والقبائلي، مع مذاوجتها مع فكر الأتجاهات الفنية للمدارس الحديثة.

وسوف يتم عرض صور للأعمال التشكيلية لطلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، وهو متمثل في تطبيقات فنية مبتكرة متأثرة بالفن الأفريقي القبائلي، ومدي الإستفادة منها لإمكانية إعادة صياغتها برؤية معاصرة غير تقليدية في ضوء منهج تشكيلي حديث (المدرسة التجريدية التعبيرية العضوية) مراعيا قواعد أسس التصميم والأصول الفنية والتقنية التشكيلية لتخصص أشغال الخشب وذلك لعدد سبعة وعشرون عمل خشبي تشكيلي مجسم آتت موضوعاتهم الفنية تدور حول ما يلي :

(تكوينات بالأقنعة / تكوينات بأقنعة مركبة / تكوينات بحركات آدمية / تكوينات لعلاقات آدمية / تكوينات لعلاقات آدمية راقصة / تكوينات لعلاقات آدمية مجتمعية / تكوينات طبيعية مجردة) كما هو موضح بالأشكال (١٥)، (١٦)، (١٧) (١٨)، (١٩)، (٢٠)، (٢١)

شكل رقم (١٥)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة لتكوينات أقنعة متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

شكل رقم (١٦)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة لتكوينات بأقنعة مركبة متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

شكل رقم (١٧)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة

لتكوينات حركات آدمية متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

شكل رقم (١٨)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة لتكوينات لعلاقات آدمية متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

شكل رقم (١٩)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة

لتكوينات لعلاقات آدمية راقصة متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

شكل رقم (٢٠)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة
لتكوينات لعلاقات آدمية مجتمعية متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

التطبيق الطلابي الرابع و العشرون	التطبيق الطلابي الخامس و العشرون
التطبيق الطلابي السادس و العشرون	التطبيق الطلابي السابع و العشرون

شكل رقم (٢١)

يوضح تطبيقات لأعمال الطلاب لتشكيلات خشبية نحتية ومجسمة برؤية معاصرة لتكوينات طبيعية مجردة متأثرة بالفن الأفريقي والقبائلي

التوصيات المقترحة : يوصي الباحث من خلال هذا البحث بما يلي :

١- إعداد ودعم الطلاب بمستوي البكالوريوس والدراسات العليا، أكاديمياً ومهنياً وفنياً بالقدر الكافي، وتزويدهم بالمعلومات وبالمهارات الفنية المتقدمة والمتنوعة الغير تقليدية، وذلك بضرورة الإستفادة من نتاج الحضارات وتراث الدول الأقليمية والدولية فنياً وتشكيلياً، بهدف أثراءهم فكريا وفنيا وتشكيليا.

٢- تطوير البحث العلمي ودراسة المشروعات، من خلال الإستفادة من دراسة فنون الحضارات المتعددة، وإمكانية المذج بين نتاج تلك الفنون المتعددة مع نتاج الفنون المحلية، للوصول لحلول ومعالجات فنية غير تقليدية

٣- التواصل والتقارب والمذج الفني والثقافي بين حضارات وتراث الدول الفني بهدف التبادل والإستفادة الثقافية والبصرية والفنية علي المستوي الأقليمي والدولي بهدف تبادل الخبرات الأكاديمية والفنية التشكيلية في مجالات **(التشكيل الخشبي المجسم/ التصميم/ الرسم وتصوير/النحت/ ...).**

المراجع :

م	أسم المؤلف	أسم المرجع	دار النشر	مكان النشر	سنة النشر	الطبعة
١	أحمد أبو زيد	محاضرات في النثربولوجيا الثقافية	دار النهضة العربية	بيروت	١٩٨٧	
٢	أحمد طاهر	أفريقيا فصول من الماضى والحاضر	دار المعارف	القاهرة	١٩٧٩	
٣	أميرة عيسوى	القيمة الجمالية في الأقنعة كمصدر لإثراء الجدارية الخزفية المعاصرة	رسالة دكتوراه	كلية التربية الفنية		غير منشورة
٤	رانيا أحمد موسى	الصياغات الشكلية في الفنون الأفريقية كمدخل لإثراء التصميمات الزخرفية	رسالة ماجستير	كلية التربية الفنية	٢٠١١	غير منشورة
٥	ريبكا جويل ترجمة. جبور سمعان	الزخارف والرسوم الأفريقية	دار قابس للنشر والتوزيع	بيروت	١٩٩٨	
٦	صبرى عبد الغنى	الأقنعة	الناشر دار الكتب	القاهرة	١٩٧٥	
٧	عادل السيوى	القناع فنيا (أفريقيا وما بعدها)	مجلة البلاغة المقارنة	الجامعة الأمريكية	١٩٩٧	مقال منشور
٨	عبد العزيز صادق	فن النحت والأسطورة الأفريقية	لوتس الأدب الأفريقى الآسيوى	القاهرة	١٩٧١	العدد االعاشر
٩	محمد عزت مصطفى	قصة الفن التشكيلى المعاصر	دار المعارف	القاهرة	١٩٦٤	الجزء الثانى
١٠	محمد عوض	الشعوب والسلالات الأفريقية	الدار المصرية للتأليف والنشر	القاهرة	١٩٦٠	

١١	محمود كمال السيد	دور مجال أشغال الخشب في ثقافة وتعزيز إنتماء الفرد للمجتمع	مؤتمر التربية الفنية وقضية الانتماء	كلية التربية الفنية	١٩٨٨	الجزء التاسع
١٢	نبيل الحسينى	منابع الرؤية في الفن	دار المعارف	القاهرة	١٩٨١	الطبعة الاولى
١٣	هربرت ريد	معنى الفن				
١٤	هوبيرديشان ترجمة احمد صادق	الديانات في أفريقيا السوداء	دار الكتاب المصرى	القاهرة	١٩٥٦	
١٥	وليم باسكوم ملفيل هيرسكوفتز	الثقافة الإفريقية دراسة في عوامل الاستمرار والتغير	المكتبة العصرية	القاهرة	١٩٦٦	
١٦	frank Willett	African Art	Thames & Hudson	London	1979	
١٧	frank Willett	World Of African Art	Thames & Hudson	London	2002	
١٨	Jerry L. Thompson	Closeup Lessons In The Art Of Seeing African Sculpture	Susanvogel	-----	1991	
١٩	Susan Mullin Vogel	African Art Western Eyes	Yale University Art Gallery	New Haven	1997	
٢٠	Erich Herold	African Art	Hamlyn		1990	
٢١	Ian M. Thom	Robert Davidsom Eagle Of The Dawn	Thames & Hudson	London	1993	
٢٢	Alan G. Wilkinson	The Sculpture Of Jacques Lipchitz	Thames & Hudson	London	1996	
٢٣	George Heard Hamilton	19th and 20th Century Art	Harry N.Abrams. INC	New York	1998	
٢٤	SERGE FAUCHEREAU	ARP	ACADEMY EDITIONS	London	1989	
٢٥	Herbert Read	MODERN SCULPTURE	Worled Of Art	New York	1994	

Egyption Journal
For Specialized Studies
Quarterly Published by Faculty of Specific Education, Ain Shams University

المجلة المصرية للدراسات المتخصصة
Egyptian Journal for Specialized Studies

Board Chairman
Prof. Osama El Sayed
Vice Board Chairman
Prof . Dalia Hussein Fahmy
Editor in Chief
Dr. Eman Sayed Ali
Editorial Board
Prof. Mahmoud Ismail
Prof. Ajaj Selim
Prof. Mohammed Farag
Prof. Mohammed Al-Alali
Prof. Mohammed Al-Duwaihi
Technical Editor
Dr. Ahmed M. Nageib
Editorial Secretary
Laila Ashraf
Usama Edward
Zeinab Wael
Mohammed Abd El-Salam

Correspondence:
Editor in Chief
365 Ramses St- Ain Shams University,
Faculty of Specific Education
Tel: 02/26844594
Web Site :
https://ejos.journals.ekb.eg
Email :
egyjournal@sedu.asu.edu.eg

ISBN : 1687 - 6164
ISNN : 4353 - 2682

Evaluation (July 2024) : (7) Point
Arcif Analytics (Oct 2024) : (0.4167)
VOL (13) N (47) P (5)
July 2025

Advisory Committee

Prof. Ibrahim Nassar (Egypt)
Professor of synthetic organic chemistry
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Osama El Sayed (Egypt)
Professor of Nutrition & Dean of
Faculty of Specific Education- Ain Shams University

Prof. Etidal Hamdan (Kuwait)
Professor of Music & Head of the Music Department
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. El-Sayed Bahnasy (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Badr Al-Saleh (KSA)
Professor of Educational Technology
College of Education- King Saud University

Prof. Ramy Haddad (Jordan)
Professor of Music Education & Dean of the
College of Art and Design – University of Jordan

Prof. Rashid Al-Baghili (Kuwait)
Professor of Music & Dean of
The Higher Institute of Musical Arts – Kuwait

Prof. Sami Taya (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Suzan Al Qalini (Egypt)
Professor of Mass Communication
Faculty of Arts - Ain Shams University

Prof. Abdul Rahman Al-Shaer
(KSA)
Professor of Educational and Communication
Technology Naif University

Prof. Abdul Rahman Ghaleb (UAE)
Professor of Curriculum and Instruction – Teaching
Technologies – United Arab Emirates University

Prof. Omar Aqeel (KSA)
Professor of Special Education & Dean of
Community Service – College of Education
King Khaild University

Prof. Nasser Al- Buraq (KSA)
Professor of Media & Head od the Media Department
at King Saud University

Prof. Nasser Baden (Iraq)
Professor of Dramatic Music Techniques – College of
Fine Arts – University of Basra

Prof. Carolin Wilson (Canada)
Instructor at the Ontario institute for studies in
education (OISE) at the university of Toronto and
consultant to UNESCO

Prof. Nicos Souleles (Greece)
Multimedia and graphic arts, faculty member, Cyprus,
university technology